جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

المسيحية في الأدبيات الغربية الحديثة
شيفرة دافينشي–أنموذجاً–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص:عقيدة ومقارنة أديان.

إعداد الطالبات:
– سناء حشيفة
– سعاد سواكر

إشراف الدكتور:
– بشير بوساحة

السنة الجامعية: 1441–1442هـ/2019–2020 م

إهـــــــداء

نهدي ثمرة جهدنا المتواضع إلى:

- من أناروا لنا طريق العلم وعلمونا ونصحونا بتقوى والفلاح والدّين الكريمين أمي وأبي حفظهما الله ورعاهما لنا.

- من آثرونا على أنفسم، وكانوا السنّد في السّراء والضّراء، أخواتي وأخواتي الأعزاء.

- من كانوا ملاذنا وملجئنا، أساتذتنا.

- ومن تذوقنا معهم أجمل اللحظات وأمتع الأوقات، صديقاتنا.

سناء عمار حشيفة

*سعاد سواكر *

شكر وعرفان

انطلاقًا من قوله تعالى: **﴿وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾[لقمان:12]**

نتوجه بالشكر والثناء لله ربّنا وخالقنا ومولانا الذي منَّ علينا برحمته، وأمدنا بفضله وعونه، وأصبغ علينا سحائب عطائه.

ثم نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الكبير لأستاذنا الكريم الدكتور/ بشير بوساحة، الذي صبر علينا ووجهنا لانجاز هذه المذكرة وفائدتها الجمَّة ونسأل المولى أن يحفظه ويرزقه خير الدارين.

كما نتقدم بالشكر المعطر لأستاذتنا الأفاضل الدكتور الطاهر الأدغم، والدكتور معمر قول، والدكتور أحمد عامر باي في توجيههم الذي سلكنا بفضله طريق النور في دربنا التعليمي والدراسي، عسى أن يجازيهم الله عنّا خير الجزاء ويحفظهم بحفظه ويعينهم، ويرفعهم الدرجات العُلى. كما نتقدم بتحياتنا الممزوجة بالود والاحترام لكل من أمَدَنا بالنصح والإرشاد وكثير العون من بداية مشوارنا إلى لحظة خَطنا لهذه الكلمات. كما لا ننسى الأساتذة المشرفين على مناقشة مذكرتنا الساهرين عليها بمزيد التنقيح، بالزاد العلمي المعرفي.

وأخيرا لا يفوتنا أن نرف بجناحي الود والمحبة لجميع طلبة الشريعة من أول سنة إلى آخر سنة وهي الماستر ونخص منهم طلبة سنة ثالثة العقيدة ومقارنة أديان لموسم2019/ 2020م. كل باسمه ومعزته لصبرهم ومشاركتهم أعوامنا الدراسية الطويلة.

ملـخص

عالجت هذه الدراسة المعنونة بـ: المسيحية في الأدبيات الغربية الحديثة . شيفرة دافينشي أنموذجًا- إشكالية رئيسية حددت في السؤالين الآتيين: كيف هي المسيحية في الأدبيات الغربية الحديثة من خلال شيفرة دافينشي؟ و هل حافظ الأدب الغربي الحديث على العقائد والطقوس المسيحية؟ وللإجابة على الإشكالية اتبعنا خطة من خمس مباحث شرحنا في التمهيدي مصطلحات الدراسة ثم عرفنا بالدين المسيحي، وتطرقنا للعقائد، الشعائر ومصادره في التشريع ثم ما أوردته الرواية بشأن ذلك وتوصلنا بذلك إلى جملة من النتائج من أهمها اعتماد الكاتب في نقض ربانية مصادر التشريع المسيحي على اكتشافات علمية (مخطوطات البحر الميت) كما طرحت الرواية جملة من الآراء العقدية المخالفة لما تعارف عليه المسيحيون والكنيسة. وقد كان لهذه الرواية أثر بالغة الأهمية وأثارت ضجة كبيرة في مختلف الأوساط. كما أنها كانت دافع لإعادة النظر في الديانة المسيحية. فمن المهم التوجه لمثل هذه الدراسات مع ضرورة الكشف عن المخزون المعرفي بين المدلس والحقيقي في الأدبيات الغربية الحديثة-الرواية تحديدًا- واستقراء مدى تأثيرها في إيمانيات وعقائد المسيحيين.

Summary

This study, entitled B: Christianity in modern Western literature, addressed the Da Vinci Code as a model - a major problem identified in the following questions: How is Christianity in modern Western literature through the Da Vinci Code? Has modern Western literature preserved Christian doctrines and rituals? In order to answer the problem, we followed a plan of five investigations that we explained in the preliminary terms of the study and then we learned about the Christian religion, and we discussed the doctrines, rituals and sources in the legislation, and then what the novel mentioned about this and we reached a number of results, the most important of which was the adoption of the author in the refutation of the sources of Christian legislation on scientific discoveries (Dead Sea Scrolls) as the novel put forward a number of nodal opinions contrary to what Christians and the Church are familiar with. This novel has had a very important impact and has caused considerable uproar in various quarters. It was also a motivation to reconsider Christianity. It is important to go to such studies with the need to reveal the knowledge stock between the massed and the real in modern Western literature - the novel in particular - and to extrapolate the extent of their influence on the faiths and beliefs of Christians.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين حمدًا يليق بجلاله وعظمة سلطانه، والصَّلاة والسلام الأتمين الأكرمين على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وأبنائه وزوجاته وصحبه وعلى التابعين وتابع التابعين، وتابعيهم وعلى من استن بسنته وسار على نهجه إلى يوم الدين أمَّا بعد:

ففي العصر الحديث وبعد انقسام المسيحيين لطوائف ثلاث (كاثوليك، أرثدوكس، بروتستانت) أدى إلى اختلافات في الرؤى للمسيحية الحديثة، وكثر الجدل حول العقائد والشعائر، وكثر كذلك النقد والاضطراب في صحتها فماكان من النقاد والأدباء والكُتَّابِ- كل على حسب معرفته وتخصصه- يحاجج ويرد على المسيحية، فمن هنا دخلت المسيحية في الأدبيات الغربية الحديثة، ولعل دخولها كان أسبق من الأدب الغربي الحديث ذلك أن شخصية المسيح كانت محور الحكايات والقصص، والرموز بل وحتى الأساطير في الأدب الغربي قديمًا وحديثاً، وقد اخترنا في هذه الدراسة كنموذج كاتب وباحث الأمريكي في المسيحية وذلك من خلال روايته شيفرة دافينشي، ولذا كان عنوان المذكرة موسوماً بـ: "المسيحية في الأدبيات الغربية الحديثة شيفرة دافينشي-أنموذجاً-"

أولاً-أهمية الموضوع:

إنَّ لموضوع بحثنا أهمية بالغة يستمدها من الآتي:

1- تأثير الروايات في قَلبِ الحقائق الدينية، وخاصة أن للروايات القبول الجماهيري، والتقبل العاطفي و المعلوماتي أيضاً، لما تحتويه من أسلوب التشويق والجذب للقارئ.

2- رواية شيفرة دافينشي أثارت مواضيع حساسة عند الفاتيكان والمسيحيين المتدينين، إضافة أن هذه الرواية أصبحت عملاً سينمائياً ضخماً ممَّا أعطى دعاية أكبر لهذه الرواية، ولكل من يبحث في الأدبيات الغربية بخصوص المسيحية.

ثانياً-إشكالية الموضوع: يعتبر المسيح عليه السلام هو جوهر المسيحية والخلاف الدائر حوله قديم قدم المسيحية ذاتها، وهذا الخلاف بينَ من أصبغ على المسيح الألوهية، وبين من جرده إلى بشريَّة خالصة على أنه بشر مرسلٌ من عند الله، وهذا من خلال الدراسات والبحوث الدينية أو من خلال الأدبيات.

وقد حاولنا في بحثنا التعرض لعدة تساؤلات منها الرئيسية، ومنها الفرعية وهي كالآتي:

1-التساؤلات الرئيسية: هل حافظت الأدبيات الغربية الحديثة على المسيحية كما هي عند رجال الدين المسيحيين، أم أنها لها رؤية مسيحية أخرى؟ وكيف كان موقف الكنيسة والغرب من تلك الرؤية ؟

2- الإشكاليات الفرعية وأهمها:

أ- ماهي رؤية الكاتب براون للديانة المسيحية والمسيح من خلال روايته؟.

ب- ماهي الشعائر والعقائد المسيحية التي تناولتها الرواية؟

ج- مادور رواية شيفرة دافينشي في غربلة تعاليم الديانة المسيحية المحرفة؟

د- ماهو الدافع الذي يرمي إليه الكاتب في روايته؟

هـ- ماهي الآراء المختلفة حول القضايا المسيحية من خلال الرواية؟

ثالثاً-أسباب اختيار الموضوع:

تنوعت الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع إلى ذاتية وموضوعية وهي:

1-الأسباب الذاتية:

أ- الرغبة في الاستزادة من الأدب الغربي الحديث والذي يتناول المسيحية خاصة.

ب- التعرف على الفكر الغربي وآراؤه في المسيحية والمسيح ومريم المجدلية.

2-الأسباب الموضوعية:

1- العبث البشري في تأليه نبي مكرَّم، بحجة رؤية معجزات باهرة من ولادته حتى رفعه إلى السماء.

2- الوقوف على وجهات النظر المختلفة في السيد المسيح وخاصة بين الكنسية الغربية والأدب الغربي المسيحي.

3- تنوع الزاد المعرفي والفكري وزخمِهِ في البحث عن الأسرار الدينيَّة في المسيحية ونزع اللُبْس عن الحقائق.

4-ندرة الكتابات الأكاديمية في تخصصي التي تحمل طابع الأدب الغربي المتخصص في قضايا الدين المسيحي، وهذا فيما اطلعت عليه.

5-كثرة اطلاع فئة الشباب على الروايات ومنها رواية ـ شيفرة دافينشي ـ التي أثارت ضجة في الوسط العالمي بين مؤيد لكشف الحقائق وبين معارض لإثارةٍ بلبلةٍ على الكنائس والاستهتار بقدسية المسيح.

رابعاً-أهداف البحث:

وتكمن أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

1-الوقوف على الاختلاف في الرؤى للمسيحية ومضامينها بين الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان)، والرؤية الأدبية الغربية الحديثة (شيفرة دافينشي)-أنموذجاً-.

2-بيان أسباب توجه الكاتب في روايته، ودلائل توجهه.

3-الكشف عن حقائق أو أوهام بين نظرة الرواية، ونظرة الكنسية الكاثوليكية لبعض المفاهيم المسيحية.

4- بيان تأثير الرواية الغربية في الديانة المسيحية والمسيحيين وبيان وجهة نظرهم.

خامساً-الدراسات السابقة:

لم نجد من خلال بحثنا-حسب اطلاعنا- دراسة انفردت بهذا الموضوع، إلا فيما كان من قبيل المقالات المقتضبة على الشابكة التي أشارت إلى بعض ما يتعلق بالرواية.

وقد وقفنا على كتاب له علاقة بموضوعنا إلا أننا لم نستطع الحصول عليه وتحميله وهو شيفرة دافينشي: تحقيق، تأليف ماري فرانس أتشغوان وفردريك لونوار، ترجمة وتحقيق سليم طنوس، دون رقم ط، شركة دار الخيال للطباعة والنشر والتوزيع، دون مكان ط.

سادساً-منهجُ البحثِ

اقتضت دراسة بحثنا الاعتماد على منهاجين رئيسيين وهي:

1-المنهج الاستقرائي: اعتمدناه في استخلاص آراء ومفاهيم الكاتب في رواية شيفرة دافينشي، ومختلف الآراء كالعقائد والمصادر.

2-المنهج التحليلي النقدي: استخدمناه في نقد بعض ما يعتقد أنها حقائق عندهم، سواء نقد لآراء الكاتب أو تأييدها بأدلة.

سابعاً-منهجية في البحث:

التزمنا في كتابة بحثنا منهجية معينة، نذكر فيما يلي أهم عناصرها:

1- قمنا بِعزوِ الآيات القرآنية في المتن دون الحاشية وذلك تجنبا للحشو في الحاشية ولشرف القرآن الكريم بالطريقة الآتية:[اسم السورة:رقم الآية]، وجعلناها فيما بين الرمزين الآتين: ﴿ ﴾، مع تثخين الخطِّ؛ تمييزاً لكلام الله تعالى.

2- اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مصادر النصارى الأصلية، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً

وفي النقل من المصادر لم نلتزم بالتصحيح في الأخطاء الأسلوبية، وذلك لدقة النقل وإيراد المعلومة كما هي من مصادرها.

3- المحافظة على العبارات المنقولة مع تضاربها من مصدر إلى مرجع، مثلا كلمة المسيحية عندهم، والنصرانية اللفظ الشرعي الوارد في الكتاب والسنة إلا ما دعت إليه الضرورة.

4-عندما نحذف كلاما من النصوص المقتطفة حرفياً أضع العلامة:...(ثلاث نقاط متعاقبة).

5-إذا نقلت الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرفت فيه فإنني أُصَدِرُ العزو في الهامش بكلمة "ينظرُ"، وكذلك إذا نقلت كلاماً كشرح لعلَّمٍ أو مكان.

6-عند النقل من أسفار العهد القديم والجديد أنقل النص في المتن واضعه بين " " ومعه اسم الكتاب والسفر مع الإصحاح والفقرة بخط غامق، أما الرسائل فنكتب رقم الرسالة ثم اسمها وبعدها الإصحاح والفقرة وكل المحتوى في قوس.

7-ترجمنا بصورة مختصرة للأعلام والأماكن في المتن والتي نراها ضرورية لمعرفة العَلَمِ أو المكان، وتمييزه عن غيره فقط، أما الكلمات الغريبة الواردة فنشرحها لتوضيح معناها إن كانت ضرورية لفهم سياق الموضوع.

8-توثيق المعلومات الواردة في المتن بالهامش يكون كالآتي: الكاتب، الكتاب، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر، الجزء، الصفحة.

9-عند استعمالنا الكتاب في موضعين متتاليين لايفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإننا أورد العبارة الآتية: المصدر أو المرجع نفسهُ، ثم أردفهُ برقم الجزء والصفحة، هذا إن كان الاستعمالان في الصفحة نفسها، أما إذا كان في صفحة والثاني في أخرى، فإني أقول المصدر أو المرجع السابق.

10-إذا كان المرجع رسالة علمية أكاديمية، فإن التوثيق يكونُ: الباحث، عنوان الرسالة، نوع الدرجة العلمية، الإشارة إلى النسخة الأصلية المرقومة غير المنشورة، المشرف، الجامعة، مكانها، سنة المناقشة.

11-عند أخذنا معلومة من الشبكة العنكبوتية فنوثقها بذكر اسم الكاتب، عنوان الموضوع إن وجدَ، ثم أردفُ بإثبات اليوم والساعة الذَيْن أخذت فيهما، وكذا سائر معلومات الصفحة كما هي بالحروف اللاتينية.

12-التزمنا رموزا معينة لإفادة المعاني: الطبعة: ط، التحقيق: ت، المجلد: ج، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م، مج: مجلد، وهذا من باب الاختصار؛ لتكرُّرِها معنا في البحث مراراً.

ثامناً-حدود البحث:

لاعلاقة لهذا البحث بالأدبيات الغربية القديمة ولا الأدبيات العامة إنما يتناول الأدبيات المسيحية في الرواية الحديثة أي يخرج من هذا القيد- الرواية- الشعر والمسرح والسينما، ويختص برواية واحدة وهي شيفرة دافينشي وكاتبها دان براون دون باقي مؤلفاته.

تاسعاً-خطة البحث:

بناءً على الإشكالية المطروحة والأهداف المرجو تحقيقها سلكت في هذا البحث خُطة تكونت من مقدِّمة وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس فنية، وفيما يأتي عرض موجز لها:

- **المقدِّمة:** تناولنا فيها أهمية الموضوع، وأهمّ الإشكالات المراد الإجابة عليها، وأسباب اختياره والأهداف المرجوّة منه، والدِّراسات السابقة له، وموضع البحث منها، والمنهج الَّذي اتَّبعناه في معالجة مسائله، وذكر عناصر المنهجيّة الَّتي سلكتها في كتابته، وضبط حدوده، وإشارة إلى أهم الصعوبات الَّتي واجهتنا أثناء تحريره مع بيان مختصر لخطّة البحث.

-**المبحث الأول:** مدخل تمهيدي للدراسة، وفيه أربع مطالب: أوّلُها خصصناه للتعريف بالأدبيات الغربية، وثانيها تناولنا فيه التعريف الشيفرة وبرواية شيفرة دافينشي، وثالثهما تعريف الرواية في الأدب الغربي، ورابعهما التعريف بالكاتب دان براون.

-**المبحث الثاني:** في مفهوم الدين المسيحي، فجعلناه في مطلبين: تناولنا في الأول مفهوم الدين المسيحي، وتطرقنا في الثاني للقضايا الدينية ومفهوم المسيحية في الرواية.

–المبحث الثالث: عُنينا فيه بالعقائد والشعائر المسيحية، وجعلناه في أربعة مطالب: خصصنا الأول للعقائد المسيحية، والثاني العقائد المسيحية في الرواية، والثالث في الشعائر المسيحية، والرابع جعلناه في الشعائر المسيحية في الرواية.

–المبحث الرابع: خصصناه لمصادر التشريع المسيحية، وفيه مطلبين، أولهما تطرقنا فيه للمصادر المسيحية، وثانيهما في المصادر المسيحية في الرواية.

–المبحث الخامس: خصصناه لآراء المذاهب المسيحية فيما آثارته شيفرة دافينشي، وفيه أربع مطالب: أولها آراء الكاثوليك، وثانيهما آراء الأرثدوكس، وثالثهما آراء البروتستانت، ورابعهما آراء مختلقة حول شيفرة دافينشي.

–الخاتمة: وقد اشتملت على أهم النّتائج المُتوصّل إليها مع ذكر جملة من التوصيات والاقتراحات.

– الفهارس: ذُيل البحث بفهارس فنيّة ممثّلة في: الآيات القرآنية، الكتاب المقدس، الأعلام والمدن الوارد ذكرهم في البحث، والألفاظ المشروحة، وقائمة المصادر والمراجع مع قائمة المحتويات.

عاشراً –صعوبات البحث:

قد واجهتنا جملة من الصعوبات أثناء تحرير بحثنا نذكر بعضها:

1- صعوبة فهم مرامي الكاتب في الرواية فهو في كل مرة يقفز من حدث إلى آخر مع ترك الإبهام والغموض مما أجبرنا على إعادة القراءة مرات عدةٍ.

2- قلة المصادر التي بحثت في هذه الرواية، وخاصة الدراسات الأكاديمية الجامعية في تخصصنا عقيدة ومقارنة الأديان حسب اطلاعنا.

3- علاقة موضوع بحثنا بالفن الأدبي الرواية وهو بعيد كل البعد عن الدراسات الأكاديمية في تخصصنا الدراسي، إضافة لامتداده التاريخي والفني للأدب الغربي وعلم الرموز الدينية مما شكل صعوبة بالغة في استنباط حيثيات بحثنا وعناصره.

4- الوضع الصحي عموماً في ظل جائحة كورونا مما صعب الالتقاء بالمشرف والطلبة على حد سواء.

ويبقى هذا العمل جهد بشري، فإن أصبنا فمن الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

المبحث الأول: مدخل تمهيدي للدراسة

ويحتوي على أربع مطالبٍ:

المطلب الأول: الأدبيات الغربية الحديثة

المطلب الثاني: تعريف الرواية في الأدب الغربي

المطلب الثالث: تعريف الشيفرة ونبذة عن رواية شيفرة دافينشي

المطلب الرابع: التعريف بالمؤلف دان براون

المطلب الأول: الأدبيات الغربية الحديثة

الفرع الأول: تعريف الأدب لغةً واصطلاحاً

أولاً– لغة: أدب: الأدب: الذي يتأدب به الأديب من الناس؛ سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس: مدعاة ومأدبة. ابن بزرج: لقد أدبت آدب أدبا حسنا، وأنت أديب. وقال أبو زيد: أدب الرجل يأدب أدبا، فهو أديب، وأرب يأرب أرابة وأربًا، في العقل، فهو أريب.

-الأدب: أدب النفس والدرس. والأدب: الظرف وحسن التناول. وأدب، بالضم، فهو أديب، من قوم أدباء. وأدبه فتأدب: علمه، واستعمله الزجاج في الله، عز وجل، فقال: وهذا ما أدب الله تعالى به نبيه، صلى الله عليه وسلم. وفلان قد استأدب: بمعنى تأدب. ويقال للبعير إذا ريض وذلل: أديب مؤدب[1].

جاء في كشاف اصطلاحات الفنون تعداد علوم اللغة بقوله: اعلم أنّ علم العربية المسمّى بعلم الأدب علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب لفظًا أو كتابةً، وينقسم على ما صرّحوا به إلى اثنيْ عشر قسمًا، منها أصول هي العمدة في ذلك الاحتراز، ومنها فروع.

أما الأصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادّها فعلم اللغة، أو من حيث صورها وهيئاتها فعلم الصرف، أو من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالأصلية والفرعية فعلم الاشتقاق، وإمّا عن المركّبات على الإطلاق، فإمّا باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو....الخ، وأمّا الفروع فالبحث فيها إمّا أن يتعلّق بنقوش الكتابة فعلم الخط، أو يختصّ بالمنظوم فعلم عروض الشعراء، أو بالمنثور فعلم إنشاء النثر من الرسائل، أو من الخطب، أو لا يختص بشيء منهما فعلم المحاضرات ومنه التواريخ؛ وأمّا البديع فقد جعلوه ذيلاً لعلمي البلاغة لا قسما برأسه[2].

---

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر – بيروت – 1414 هـ ،ج1،ص206.

[2]ـ التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: د. علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – 1996م،ج1، ص17.

– والأدب في اللغة: حسن الأخلاق وفعل المكارم وإطلاقه على علوم العربية مولدٌ حدث في الإسلام[1].

ثانياً– اصطلاحًا: يعرِّفه الدكتور شوقي ضيف بأنه: (الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القرَّاء والسامعين سواء أكان شعراً أم نثراً).

ويتفق الدكتور محمد عبد القادر مع الدكتور شوقي ضيف في تعريف الأدب بأنه: (الكلام الإنساني البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء أو السامعين أو في عقولهم بالإقناع سواء أكان منظوماً أم منثوراً...ويتمثل في كونه الذخر الإنشائي الذي جادت به قرائح الأفذاذ من أعلام البيان وعبروا به عن خلجات النفس وما يجيش به الوجدان، وما تترنم به العاطفة، ويسبح فيه الخيال، وما توحي به مظاهر الكون وأحوال المجتمع مما في تصويره غذاء للغة وإمتاع للنفس).

ويعرفه حسن شحاتة بأنه: (التراث الأدبي الجيد قديمه وحديثه ومادته...كما قد يُراد به النواحي التي تتصل بالأحكام على نتاج الأدباء، وألوانه ومميزاته في إطار سلسلة التطور التي مرَّ بها هذا التراث من عصر إلى عصر) .

ويعرفه صلاح الدين مجاور، بأنه:(صورة الحياة ـ واقعها، وفنها، وإحساسات أفرادها، وعواطفهم،وجمالها وبهجتها ـ تُعرض في ألوان من التعبير الفني الذي يرقى فكراً ويعلو أسلوباً ويسمو معنى)[2].

---

[1] ـ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دون ط،دار الهداية، باب:أدب،ج2، ص12.

[2] ـ الأدب والشعر، عبد الله بن خليفة، أخذته يوم:19.09.2020، على الساعة: 15:39، من الصفحة الآتية: /http://elshe3ar.simplesite.com

الفرع الثاني: التعريف بالأدب الغربي وتاريخه

أولاً– الأدب الغربي:

يعرف بالأدب الأوروبي وبالأدب المكتوب في سياق الثقافة الغربية في لغات أوروبا بما في ذلك تلك التي تنتمي إلى عائلة اللغات الهند وأوروبا بالإضافة إلى العديد من اللغات ذات صلة الجغرافية والتاريخية مثل المجرية و يعتبر الأدب الغربي احد عناصر المميزة للحضارة الغربية ويشمل الأدب الغربي الأعمال المكتوبة في العديد من اللغات الأمريكية الاسبانية الاسترالي[1].

ثانياً– تاريخ الأدب الغربي:

استخدمت كلمة ليتراتورا اللاتينية المشتقة من كلمة ليترا أول ما استخدمت ترجمة لكلمة غرامتيكي اليونانية وهي معرفة القراءة والكتابة وما لبثت إن استخدمت بعدها للدلالة على الثقافة الأدبية ويبدو أن الكلمة في العصور القديمة كانت تستخدم عامةً للدلالة على مجموع الأدب اليوناني وتاريخ الأدب ودراسته، وما يتصل بذلك من المعارف وتختفي الكلمة بهذا المعنى في العصور الوسطى ليقتصر استخدام كلمة litteratus على من يعرف القراءة والكتابة ويلحق الشعر بالنحو والبلاغة، بوصفهما يؤلفان مع المنطق ما يعرف بالفنون الحرة الثلاثة ولكن الكلمة لا تلبث أن تعود مع عصر النهضة إلى الظهور، ويلاحظ استخدام كلمة لتراي (آداب) مقترنة غالبا بصفته تمييزٍ لها من الكتابات المقدسة أو بالصفة bonac نعت مديحا لها ويطالع المرء في الحقيقة مصطلح (الأدب) بمعنى الثقافة الأدبية أو التبحر، أو ببساطة معرفة اللغات الكلاسيكية منذ العقود الأولى للقرن الثامن عشر عرفه"معجم تريفو بأنه "مذهب معرفة معمقة للأدب وباختصار يمكن القول إن مصطلح الأدب أو الآداب الغربية قد فهم في العصور القديمة وفي عصر النهضة على أنه يشمل جميع الكتابات النوعية التي يمكن أن تدعى الخلود[2].

---

[1]ـ أدب غربي، لم يذكر صاحبه، أخذته يوم:09.08.2020 ، على الساعة: 17:06، من موقع ويكيبيديا الحرة على الشبكة الالكترونية، من الرابط الآتي:

http://zims-ar.kiwix.campusafrica.gos.orange.com

[2]ـ أدب، موضوع لم يذكر صاحبه،أخذته يوم : 03.8. 2020م، في الساعة: 16:09، من موقع " ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي: https://ar.wikipedia.org/wiki

المطلب الثاني: تعريف الشيفرة ونبذة عن رواية شيفرة دافينشي

الفرع الأول: تعريف الشيفرة لغة واصطلاحاً

أولاً– لغة: شفرا أصاب شفره والشيء أصاب حرفه، (شفرت) الشمس دنت للغروب والمال قل وذهب وعلى الأمر أشرف ودنا منه، (الشفر) حرف كل شيء وشفر الجفن حرفه الذي ينبت عليه الهدب (ج) أشفار، (الشفرة) ما عرض وحدد من الحديد كحد السيف والسكين وإزميل الإسكاف وموسى صغيرة من غير نصاب ذات حد أو حدين تمسكها أداة خاصة يحلق بها الذقن، (محدثة) ورموز يستعملها فريق من الناس للتفاهم السري فيما بينهم[1].

ثانياً– اصطلاحا: إشارات ورموز يستعملها طائفة من الناس كالجيش، والمخابرات ونحوهما للتفاهم السري فيما بينهم.

الفرع الثاني: نبذة عن رواية شيفرة دافينشي

تعد واحدة من الروايات الخيالية العالمية التي ألفها الكاتب دان براون في عام2003 وكان لشهرتها الكثير من الأصداء وتقوم فكرتها الرئيسية على حدوث جريمة قتل في متحف اللوفر بحق شخص كان قد أعطي معلومات خاطئة حول موقع شيء قيم للغاية ثم تكليف الأستاذ في علم الرموز الدينية من جامعة هارفارد روبرت لانغدون لحل لغز جريمة القتل وبعد السرد يتم القبض عليه شخصيًا بصفته القاتل ويتوالى السرد لأحداث الرواية بطريقة مشوقة لتشمل طرح تساؤلات متعلقة باستكشاف أسرار تاريخية للدين المسيحي وعمل مقارنات بينها وبين التاريخ المعروف مما نتج عنه نشوء العديد من الخلافات المثيرة للجدل يعود ذلك إلى ما عرضته الرواية من أراء دينية مسيحية تتعارض مع الكنيسة[2].

---

[1]ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دون ط، دار الدعوة، دون تاريخ النشر، ج1،ص487.

[2]ـ كتاب مريم المجدلية وعلاقتها بالمسيح ردًا على كتاب شفرة دافنشي، القمص عبد المسيح بسيط أبو الخير، أخذته يوم: 10.09.2020م، على الساعة:10:08،على موقع الأنبا تكلا هيمانوت، على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي: https://st-takla.org/

الفرع الثالث: التعريف بليوناردو دافينشي

أولاً– مولده ونشأته:

ولد في أنشيانو في إيطاليا في عام 1452م، بالقرب من مدينة فينشي الإيطالية التي يُنسب اسمه إليها، وتوفي في مدينة كلوكس في عام 1519م، ويعدُّ دافنشي من أبرز الشخصيات المؤثرة في عصر النهضة من خلال الإنجازات الفنية والعلمية التي تركها خلفه، ويعتقِدُ دافنشي أنَّ الفن لا ينفصل بأيّ شكل من الأشكال عن العلم والطبيعة، وقد كان اهتمام دافنشي بالفنون التشكيلية مبكرًا، حيث تعلّم فن النحت وعمره 15 عامًا على يد النحات والرسام المعروف أندريا ديل فيروتشيو، وهذا ما صقل موهبته الفنية الفذة.

ثانياً– إنجازاته: – لوحة الموناليزا: تعدُّ لوحة الموناليزا من أشهر وأهمِّ أعمال الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي، وتمثل صورة امرأة تُدعى ليزا ديل جيوكوندو، وتوجد حاليًا في متحف اللوفر في العاصمة الفرنسية باريس، وتم إنتاجها في الفترة الممتدة بين عامي 1503م و1519م من مجموعة من طبقات الألوان إلى حين وصولها إلى شكلها النهائي.

– لوحة العشاء الأخير: تعدُّ لوحة العشاء الأخير اللوحة من أضخم أعمال ليوناردو دافنشي، وتمَّ إنتاجها في الفترة الممتدة بين عامي 1495م و1498م.

–لوحة عذراء الصخور: وهي من الأعمال الفنية التي تحمل طابع الرمزية، وتمَّ إنتاجها في الفترة الممتدة بين عام 1483م و1486م[1].

[1]ـ من هو ليوناردو دافنشي، لم يذكر صاحب المقال، أخذته يوم: 18.09.2020م، في الساعة:18:55، من موقع سطور على الشبكة العنكبوتية: https://sotor.com/

المطلب الثالث: تعريف الرواية في الأدب الغربي:

الفرع الأول: تعريف الرواية لغة واصطلاحاً

أولاً– لغة:

لقد جاء معجم الوسيط روى عن البعير ريًا استسقى روى البعير شد عليه بالرواءِ أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روي الحديث أو الشعر روايةً أو جملة ونقله فهو راوٍ وراوي الحديث أو الشعر حامله وناقله. وجاء في لسان العرب لابن منظور مشتقة من الفعل الثلاثي روى قال الجوهري رويت الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ ورويتُ الشعر تروية أي حملته علي روايته[1].

ثانياً– اصطلاحًا:

تعد الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة وحضور واسع لدى جمهور عريض من القراء التي يسهل علي أي منهم التعرف بين العديد من الأشكال الأدبية الأخرى وهي من أبرز التعبيرات الفنية التي توحي بنضج الإحساس بالشخصية القومية وتصوير حي لانطباعات الكفاح والمعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها ويبين ملامحها ومميزاتها وعبر ضمير الحياة الأدبية لأن الرواية تسمح بأن ندخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية: كالقصص، والأشعار، والقصائد، أو خارج الأدبية: كالدراسات عن السلوك النصوص البلاغية...الخ[2].

الفرع الثاني: اعتبار الرواية ضمن الأدبيات

تعد الرواية الأدبية شكلاً من أشكال السرد النثري القصصي المطول والأحداث، بين أنواع القصة والأكثر تطورًا وتغييرًا في الشكل والمضمون، بحكم حداثته ويتضمن هذا النوع العديد من العناصر كالشخصيات التي تتمتع كل منها بخلجاتٍ وانفعالاتٍ خاصة وغيرها من عناصر الرواية الأدبية[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر – بيروت، بدون تاريخ نشر، مادة: روى، ج14، ص345.

[2]- زوينة ميمون، البنية الحوارية في رواية دمية النار لشير مفتي، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: زاوي سارة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/ 2016، ص15.

[3]- خصائص الرواية الأدبية، عريب أبو رقعة، أخذته يوم:12.08.2020، على الساعة:16:24، من موقع سطور، على الشبكة الالكترونية، من الرابط الآتي: https://sotor.com

المطلب الرابع: التعريف بالمؤلف دان براون

أولاً– مولده ونشأته: وُلد دان براون في مدينة إكسيتر، نيوهامشاير، كان والده ريتشارد براون مدرسًا للرياضيات، أما والدته فكانت موسيقيةً دينية محترفة، وقد كان أكبر إخوته الثلاثة.

اعتاد دان براون منذ طفولته على التعامل مع مختلف المواقف والآراء، فقد ترعرع في عائلةٍ تتناغم فيها العلوم والدين، المعادلات والإيمان، الإبداع والحب، وحصل على تعليمه الجامعي في أكاديمية فيلبس إكسيتر، وبعدها سجّل في كلية أمهرست كان دان طالبًا نشيطًا في الجامعة، حيث كان في أخوية Psi Upsilon كما كان تلميذًا نجيبًا لدى الروائي الزائر آلان ليلشوك، إضافةً إلى ذلك كان يقوم بالكثير من الأنشطة أيضًا، حيث كان يغني في النادي الغنائي في كلية أمهرست إضافةً إلى ممارسته لرياضة السكواش، كما تخرج من كلية أمهرست في ماساتشوستس عام 1986[1].

ثانياً–حياة دان براون الشخصية: كان لعودة براون إلى لوس أنجلوس في عام 1991م الكثير من النتائج الإيجابية على حياته، حيث قابل هناك زوجته بليث نيولون، أعجب بها وكانت مديرة تطوير الفن في الأكاديمية الوطنية لكتابة الأغاني، وبدأت بمساعدته للترويج لمهنته مستخدمةً قوتها ومكانتها، وعندما عاد براون إلى نيوهامشاير في عام1993 عادت معه، وبذلك أعلنا حبّهما أمام العالم للمرة الأولى.

وعُقد قرانهما في عام 1997 في نيوهامشاير، كانت نيولون السند الأساسي والعمود الفقري لبراون، كما كانت المصدر الأساسي الذي يستمد منه براون قوته وقدراته، وقدّمت له الكثير من المساعدة في العديد من المشاريع المختلفة كالأبحاث وغيرها من الأشياء[2].

---

[1]ـ Dan Brown من هو دان براون، موضوع لم يذكر اسمُ صاحبِهِ، أخذته يوم: 2020/04/11، على الساعة 14:04، من موقع "أراجيك" على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
https://www.arageek.com/bio/dan-brown

[2]– من هو دان –Dan Brown، موضوع لم يذكر اسمُ صاحبِهِ، أخذته يوم: 2020/04/11، على الساعة 14:04، من موقع "أراجيك" على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية المرجع السابق:
https://www.arageek.com/bio/dan-brown

ثالثاً– إنجازات دان براون: قام براون بتأليف العديد من الروايات، أبرزها حقيقة الخديعة، الحصن الرقمي، ملائكة وشياطين، الرمز المفقود، الجحيم، شيفرة دافنتشي، والرواية الأخيرة احتلت مقدمة قائمة أفضل الكتب مبيعًا على الإطلاق في نيويورك تايم، وخطف دان الأضواء في بداية عام 2004 برواياته التي نشرت في صحيفة نيويورك تايم، كما أصبحت من أكثر الكتب مبيعا في نفس أسبوع نشرها، وفي عام 2009 صدرت روايته "الرمز المفقود"، وفي عام 2013 صدرت عن دار دابلداي روايته"الجحيم" وهي من قصص المغامرات المثيرة وكان بطلها "روبرت لانغدون".

تميزت روايات دان براون بالإثارة والتشويق، بالإضافة أنه ربط بين رواياته بطريقة بسيطة وسلسة، تساعد القارئ على تذكر الأحداث السابقة لرواياته وتحليلها وتوقع الأحداث الجديدة، والقاسم المشترك بين جميع رواياته يتلخص في بدء الأحداث بجريمة قتل أو انتحار، مثلما بدأت روايته الأخيرة "الجحيم"، ويتوقع القارئ بعض الأحداث ولكنه يتفاجأ ببعض الأمور المثيرة للتشويق، كما أن رواياته تحث على الخيال وتجعله يشاهد الأحداث كأنها فيلما سينمائيا، وحتى ترجمة رواياته إلى اللغة العربية كانت ناجحة ولم تطمس ملامح الروايات المليئة بالإثارة والتشويق، أما الأفلام المقتبسة من رواياته: شيفرة دافينتشي، ملائكة وشياطين، الرمز المفقود، الجحيم[1].

رابعاً– ديانته: قال دان براون إذا سألت ثلاث أشخاص عن معنى كون المرء مسيحيًا فستحصل على إجابة من ثلاث: بعضهم يقول إن المعمودية تكفي لأن يكون الشخص مسيحيًا، والبعض يعتقد بحتمية الكتاب المقدس على أنه حق مُسَلمٌ به، بينما البعض الأخر يعتقد بوجوب قبولِ المسيح كمخلصٍ شخصي للحصول علي الخلاص وإلا ذهبتَ إلى الجحيم وأنا مسيحي وأعتبر نفسي دارسًا لعديد من الأديان، وكلما علمت المزيد زادت أسئلتي[2].

---

[1]- ريهام عبد الناصر، نبذة عن الروائي الأمريكي دان براون، أخذته يوم: 2020/02/04م، على الساعة: 21:02، من "موقع المرسال"، على الشبكة العنكبوتية من الرابط الآتي: https://www.almrsal.com

[2]- الإسلام والمسيحية واليهودية أيهم على حق ؟ وهل الكتاب المقدس، عند اليهود والنصارى، وحي من كلام الله ؟ (الجزء الأول)، لم يُذكر اسم صاحبِه،أخذته يوم: 2020/02/04م، على الساعة: 21:34، من موقع ويكيليكس خفايا وأسرار، على الشبكة العنكبوتية، من ال الآتي: http://marocwikileaks.blogspot.com

المبحث الثاني: الدين المسيحي

ويحتوي على أربع مطالبٍ:

المطلب الأول: مفهوم الدين المسيحي (تعريف الدين، تعريف المسيحية)

المطلب الثاني: القضايا الدينية ومفهوم المسيحية في الرواية

من الكلمات المفتاحية لهذا البحث: الدين، المسيحية، وبعض المصطلحات التي تخص الرواية والتي سيتم تعريفها من خلال وجهة نظر الكاتب دون التعمق فيها وذلك لعلاقتها الوطيدة بالدين المسيحي، ولمعرفة معنى هذه الكلمات لابدَّ من الوقوف عند معناها اللّغوي والاصطلاحي؛ لذلك قسمنا المبحث إلى مطلبين أدرجنا في الأول منهما المفاهيم اللغوية والاصطلاحية التي أدرجنا فيه أصل الكلمة من العهد القديم ثم معنى الدين في الفكر المسيحي ثم آراء الفلاسفة الغربيين في الدين والتدين، والثاني ركزنا فيه على القضايا الدينية ومفهوم المسيحية في رواية شيفرة دافينشي.

المطلب الأول: مفهوم الدين المسيحي (تعريف الدين، تعريف المسيحية)

الدين والتدين هما من أكثر ما برزَ في الحضارة الإنسانية فلطالما عرف النوع الإنساني بوجود التدين كظاهرة مشتركة بين كل أفراد جنسه، فلذا صعب تتبع هذه الظاهرة لما فيها من تشعبات وتشابكات في المفاهيم والخصائص، وهذا بمفهوم الدين الواسع، أما الأديان السماوية فلطالما كانت فيها التعريفات أقل صعوبةً وتشابكاً وذلك يعود للنظرة المحصورة والمعمقة للمنتسبين لهذه الأديان؛ والدين المسيحي هو واحد من الأديان السماوية التي قام الفلاسفة والدارسون للظاهرة الدينية بتعريفها وفق مفاهيمهم ورؤيتهم الخاصة، لذا فإن دراستنا ستنحصر في الدين المسيحي دون سواه.

الفرع الأول: تعريف الدين

أولاً– الدين في اللغة: (دين) الدال والياء والنون أصلٌ واحد إليه يرجع فروعُه كلُّها، وهو جنسٌ من الانقياد والذُّل. فالدِّين: الطاعة، يقال دان له يَدِين دِيناً، إذا أصْحَبَ وانقاد وطَاعَ. وقومٌ دِينٌ، أي مُطِيعون منقادون، لقوله جلّ ثناؤُه: **﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾[يوسف: 76]**، فيقال: في طاعته، ويقال في حكمه. ومنه قوله تعالى: **﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[الفاتحة 4]**، أي يوم الحكم. وقال قومٌ: الحساب والجزاء. وأيُّ ذلك كان فهو أمرٌ يُنقاد له[1].

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دون ط، دار الفكر، 1399 هـ - 1979م، مادة: دين، ج2، ص319ـ320.

ثانياً– الدين في الاصطلاح: سنعتمد على التعريفات التي تختص بالدين المسيحي دون سواه وإن كانت صحيحة أم خاطئة فهي وجهة نظرهم البحتة، وإن كانت هذه الأخيرة كثيرة جدًّا و لايمكن حصرها إلاَّ أننا اخترنا منها القليل كنماذج عن الكثرة الباقية ومن بينها مايلي:

1–أصل الكلمة: أصل كلمة الدين من دان وهو اسم عبري معناه قاضٍ، وهو علم كان اسم خامس أبناء يعقوب، ولدته له "بلهه". كما ورد في الإنجيل دان يدين ودينونة: تطلق حكم الله على الناس بحسب أعمالهم[1]. وفي المسيحية قد اختص يسوع المسيح بصفة الدينونة فهو الدَّيان الذي يحاسب جميع البشر عن أعمالهم في الجسد خيرًا كان أم شرًا وهذه الدينونة عامةً وشاملةً، وحكم هذه الدينونة نهائي، ولا يقبل النقض والاستئناف، وطبقا لهذا الحكم يدخل الأبرار إلى أمجاد ملكوت المسيح ومسراتها، ويحشر الأشرار إلى الظلمة الخارجية واليأس الأبدي[2].

2–معنى الدين في الفكر المسيحي: ترد كلمة (religion) بمعنى نشاطات إنسانية يهتم بها ويمارسها جميع البشر وفي كل البقاع، وفي اللاتينية ترد هذه الكلمة مجزأة كمايلي:
(rel I gio) وقد اختلف العلماء عند إرجاع هذه الكلمة إلى جذورها على أقوال:

القول1: "سيسرو" أن الجذر(leg) يعني المراقبة أو الملاحظة وخاصة مراقبة الأجرام السماوية أو الإلهامات السماوية الدينية.

القول2: "سيرفيوس" أن الكلمة جاءت من جذر آخر هو(lig) وتعني الرابطة أو العلاقة المشتركة بين الإنساني والإلهي.

القول3:ويمكننا اعتماد التفسيرين كما فعل القديس أوغسطين إذ رأى أن كلمة دين (religion) تتضمن المعنيين السابقين(الملاحظة والرابطة).

القول4: ويرى بوكيت أنه إذا تفحصنا الكلمة اليونانية التي تعني أيضا الدين فإن ترجمتها الحرفية هي الاستلهام والتكهُّن، عن طريق ممارسة الشعائر والمراقبة الدقيقة وهذه لا تعبر

[1]ـ سفر التكوين(6/30).(فقالت رحيل: هو ذا جاريتي بلهة، ادخل عليها فتلد على ركبتيَّ، وأرزق أنا أيضا منها بنين، فأعطته بلهةَ جاريتها زوجة، فدخل عليها يعقوب، فحبلت بلهة وولدت ليعقوب ابناً، فقالت رحيل: قد قضى ليَ الله وسمع أيضا لصوتي وأعطاني ابناً لذلك دعت اسمه "داناً ".

[2]ـ سفر التكوين: 6/30.

بصدق عن ما تحدث به المسيح بأن ملكوت السماوات لايأتي عن طريق التكهن، ولاعن طريق الطقوس الكلاسيكية إن ملكوت السماوات يتحقق بتحرر الإنسان من الداخل من القلب من الشعور وليس بالمظاهر الخارجية[1].

والشائع في الفكر المسيحي أن كلمة (religion) تعني علاقة متينة بين النفس الإنسانية والذات الإلهية المقدسة، ولكن علاقة كهذه تعد ثابتة كالطريق أو الطريقة غير خاضعة للتغير والتطور.

3- معنى الدين في اصطلاح الفلاسفة الغربيين

- **سيسرون**: الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله.
- **كانت**: الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية.
- **روبرت سبنسر**: الإيمان بقوة لايمكن تصور نهايتها الزمانية ولا المكانية، هو العنصر الرئيسي في الدين.
- **ماكس ميلر**: الدين هو محاولة تصور ما لا يمكن تصوره، والتعبير عما لايمكن التعبير عنه، هو التطلع إلى اللانهائي، هو حب الله.
- **إميل دوركايم**: الدين مجموعة متساندة من الاعتقادات والأعمال المتعلقة بالأشياء المقدسة (أي المعزولة المحرمة)، اعتقادات وأعمال تضم أتباعها في وحدة معنوية تسمى"الملة"[2].

على الرغم من الاختلاف في تعريف الدين من وجهات النظر المختلفة إلا أنه هناك توافق في قضية واحدة وهي أن الدين ملاصق للإنسان منذ وجوده الأول على الأرض وهذا الذي جعل الدين حيًّا لا يموت.

[1]- بوكيت أميركيين - ترجمة/ رنا سامي الخش، مقارنة الأديان، دون ط، دار الرضوان، حلب، دون تاريخ نشر، ص7-8.

[2]- محمد عبد الله دراز، الدين - بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دون ط، دار القلم، دون تاريخ نشر، دمشق، ص34 إلى ص36.

الفرع الثاني: تعريف المسيحية

أولاً– المسيحية في اللغة:

"المسيحية نسبة إلى المسيح، والمسيح مشتق من الفعل مسح، والمسْحُ: إمرارك يدك على الشيء السائل والمتلطخ تريد إذهابه بذلك كمسح راسك من الماء وجبينك من الرشح، مسحه يمسحه مسحاً ومسحه وتمسح منه و به، والمسيح: الصديق وسمي عيسىعليه السلام، وقيل سمي بذلك صدقه، وقيل لأنه سائح في الأرض لا يستقر، وقيل لأنه كان إذا مسح بيده على العليل، والأكمه، والأبرص فيبرئه بإذن الله، وقيل سمي مسيحاً لأنه أَمسَحُ الرِجْلِ ليس لرجله أخمص، وقيل سمي مسيحا لأنّه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن"[1].

ثانياً– المسيحية في الاصطلاح:

"هي الديانة الّتي جاء بها المسيح ابن مريم عليه السلام الذَّي أرسله الله إلى بني إسرائيل، وأنزل عليه كتاب الإنجيل[2] مشتمل على رسالة النبيﷺ، الذَّي جاء بها في ذلك من عقائد، وعبادات ومعاملات، وأخلاق"[3]، والمسيحية يقصد بها الرسالة التي جاء بها المسيح وهي واحدة من رسالات الأنبياء، التي جاءوا بها إلى النَّاس، ليعبدوا ربَّهم الذَّي خلقهم وعَافَاهم ورزقهم ولا يشرك به أحد[4]، لقوله تعالى: **﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم: 30ـ31]**.

ويطلق على المسيحية أيضًا النصرانية وعُرفت بأنّها"الدِّين المنزَّلُ من الله تعالى على عيسىعليه السلام، وكتابها الإنجيل"، وبالرغم من أن هذا الاسم الذي سماهم به الله هو"

---

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، دون ط، دار صادر، بيروت، دون تاريخ نشر، ج4، ص 593-594.

[2]ـ كلمة إنجيل(Gospel) كلمة يونانية معناها "الحلوان" وهو ما تُعْطِيهِ من أتاك ببشرى، ثم أريد بالكلمة البشرى نفسها، أما السيد المسيح عليه السلام فقد استعملها بمعنى"بشرى الخلاص" التي حَمَلها للبشر وقد استعملها الرسل من بعده بالمعنى نفسه،. ينظر:أحمد شلبي، مقارنة أديان 2 المسيحية،ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص204.

[3]– داود فياض، أصول المسيحية كما يصورها الإسلام، دون ط، مكتبة المعارف، دون تاريخ نشر، ص19.

[4]–رؤوف شلبي، أضواء على المسيحية، دون ط، المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ نشر، ص15.

النَّصارى"، إلا إنهم يفضلون أن يُسَمَوا بالمسيحيين، إمعانا منهم في الانتساب إلى المسيح وتقلصا من مقت المسلمين لاسم "النَّصارى" الذَّي جاء ذَمُهُ في القرآن والسنة[1].

ومن خلال ما ذكرناه، تبين أن المسيحية هي الديانة التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل مع كتابه المنزَّل عليه المتمثل في"الإنجيل"، إلاَّ أن أيادي التحريف طَالَتْهُ فانقلب من ديني توحيدي إلى دين وثني.

المطلب الثاني: القضايا الرئيسية ومفهوم المسيحية في الرواية

الفرع الأول: القضايا الرئيسية في الرواية

ترتكز رواية شيفرة دافينشي للكاتب الأمريكي دان براون على عدة محاور أساسية وكلها تصب في محورٍ جامعٍ **"العقيدة المسيحية"** وهي كالآتي:

أولاً – طبيعة المسيح: حيث أن براون ضرب المسيحية في مقتل؛ كون المسيحية تدور كل عقائدها حول شخص المسيح في كونه إلهاً عظيمًا مبجلاً لم تدنسه أهواء البشر وشهواتهم رغم كون المسيح ذو طبيعتين إحداهما ناسوتيَّة والأخرى لاهوتيَّة، وهذه القضية بالذات هي ما دار حولها كل قضايا الرواية، وحاول الكاتب دحضها في إعطاء دلائل عديدة من أبرزها دعواه أن السيد المسيح بشر وليس إله، وهذا في قوله:**"كان يسوع المسيح شخصية تاريخية ذات تأثير مذهل، قد يكون أكثر قائد غامض وملهم عرفه العالم، فقد أسقط يسوع ملوكاً وألهم الملايين وابتكر فلسفات جديدة بصفته النبي المخلص، وكان يمتلك حقاً شرعياً للمطالبة بعرش ملك اليهود حيث أنه كان ينحدر من سلالة الملك سليمان والملك داوود بسبب ذلك كله، تم تسجيل حياته بيد الآلاف من أتباعه في كل أنحاء الأرض"**[2].

---

[1]– ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،ط1، دار الصميعي، الرياض، 1413هـ/ 1992م، ص63-64.

[2]– دان براون، شيفرة دافينشي، ت: سمة محمد عبد ربه، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1424هـ – 2003م، ص259.

ثم إنَّه عرج على قضية أخرى لها دلالة وثيقة الصلة ببشرية السيد المسيح وهو كونه متزوج من مريم المجدلية نذكر مقتطفا دالاً على هذه القضية بقوله: "...**أكبر سرٍّ في تاريخ الإنسانية جمعاء لم يكن المسيح متزوجا فحسب بل كان أباً أيضاً** "[1].

ثانيًا – حياة المسيح: وتدور أحداث حياته حول تاريخ ميلاده، تعميده، والتبشير بولادته، وكذلك مسألة زواجه من مريم المجدلية، وهذه الأخيرة تدحض ألوهية المسيح، إذْ أنَّ زواج إله، وإنجابهِ لذريةٍ تعتبر مُناقضةً لسمو معنى الألوهية ونبدأ أول القضايا وأبرزها تاريخ ميلاده، إذْ أنَّ الخامس والعشرين من شهر كانون الأول(ديسمبر) من كل سنةٍ ميلادية هو تاريخ ميلاد المسيح وهذا تاريخ متفق عليه من عصور المسيحية الأولى، لكن الكثير من الدراسات حول هذا التاريخ، وحول حياة المسيح إجمالاً تشكك بل وتكذب هذا التاريخ وتعيده إلى أصول وثنية متعددة عَدَدَّها الكاتب براون قائلاً: "....**الإله الفارسي مثرا مثلاً الذي يعود إلى ما قبل المسيحية ـ والذي كان يلقب أيضاً بابن الربِّ ونور العالم ـ كان قد ولد في الخامس والعشرين من ديسمبر، وعندما مات دفن في قبر حجري ثم بعث حيّاً بعد ثلاثة أيام...وإن الخامس والعشرين من ديسمبر هو ذكرى ميلاد أوزيريس، وأدونيس، وديونيزوس أيضاً، والرضيعة كريشنا تجلت مزينةً بالذهب ومعطرةً بالمرِ والبخور...**"[2]، وهناك قضية أخرى ترتبط بالسيد المسيح وهي مسألة زواجه من مريم المجدلية وهذه القضية تدحض ألوهية المسيح ففي نظر الكاتب كان السيد المسيح رجلاً من بني إسرائيل من سلالة الملك سليمان والملك داوود، فالزواج كان في طائفة اليهود هو الشائع أكثر من العزوبية وذلك في قوله: "**وقد كان العرف الاجتماعي في ذلك العصر يُحرم تماماً على الرجل اليهودي أن يكون عازباً، كما أن الامتناع عن الزواج كان ذنباً يعاقب عليه بحسب التقاليد اليهودية...**"[3]، وقوله أيضاً: "**إن زواج يسوع ومريم المجدلية هو جزء من حقيقة وسجلات تاريخية...علاوة على أن يسوع كرجل متزوج هو أمر منطقي أكثر من فكرتنا**

[1]– دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر السابق، ص279.

[2]– دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر نفسه ، ص260 – 261.

[3]- شيفرة دافيشي، ص275.

الإنجيلية التقليدية التي تقول إنه كان عازباً[1]"، في هذين المقتطفين من الرواية يصر الكاتب على أنَّ حياة المسيح الخاصة كانت واضحة للذين عايشوه، إلاَّ أن الكنيسة و قسطنطين من قبلُ جاهدوا على طمس هذه الحقائق لإبراز حقيقة ملفقة وهي إلهية يسوع بدل بشريته.

ثالثًا–الكتاب المقدس(الإنجيل): حقيقة الإنجيل ككتاب سماوي مقدس ظلت فكرة ومعتقدًا راسخاً لدى المؤمنين بالربِّ وشعائره، فهو بمنزلة المسيح في القداسة إلاَّ أنَّ براون نسف هذه الفكرة في روايته قائلاً: "**إنَّ الإنجيل كتاب من تأليف بشر، ولم ينزل بوحي من الإله وهو لم يهبط بشكل خارق من الغيوم في السماء، فهو من ابتكار الإنسان الذي ألفه لتسجيل الأحداث التاريخية، في تلك العصور التي طبعتها النزاعات والفتن، وقد تطور وتحرف من خلال ترجمات وإضافات ومراجعات لا تعد ولا تحصى، والنتيجة هي أنه لاتوجد نسخة محددة للكتاب في التاريخ كله**"[2].

رابعًا – الرموز والطقوس الوثنية وعلاقتها بالمسيحية الجديدة:

نذكر أهم الرموز التي تتعلق بالمسيحية وعقائدها وطقوسها أو لها لها قريب الصلة بها.

1– زهرة الزنبق: وهي رمز لواحدة من الأخويات السرية المرتبطة بالمسيحية، واستخدمت قديماً في الخرائط كدلائل ترشد الناس للاتجاه الصحيح، أي اتجاه الشمال في البوصلة، وتعبر هذه الوردة عن معنى ثلاثي–السرية، الأنوثة والإرشاد– وهي أيضاً تعرف باسم"الوردة خماسية البتلات"، ويعتبر كتعبير عن الكأس المقدسة وبالضبط رمزية مريم المجدلية عند أخوية سيون.

2– الكأس المقدسة أو السانغريال: وبالفرنسية Sang وتعني الدم، وفي المعنى الظاهري لها هي الكأس التي شرب منها المسيح في العشاء الأخير والتي جمع فيها لاحقاً جوزيف من آريماثيا دم المسيح عندما صلب، "**الغريل المقدسة هي كأس المسيح وفقا لأخوية سيون وهي رمزية تعبر عن شيء آخر غير الكأس ألا وهي الأنثى المقدسة**"[3]،

3– الأنثى المقدسة: ويقصد بها عبادة الآلهة الأنثى الوثنية التي كانت منتشرة في روما قبل ظهور المسيحية، ففي روما القديمة كانت الأنثى مقدسة لدرجة أن تعتبر آلهة، وكذلك في نظر

---

[1]ـ دان براون، شيفرة دافينشي، ص275.

[2]– دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر السابق، ص259.

[3] ـ شيفرة دافينشي، المصدر نفسه، ص284.

الكاتب الجمعيات السرية كجمعية سيون، "...**جاءت لتقديس الآلهة الأنثى وتقديس الطبيعة ألوهية المرأة وازدراء الكنيسة، وللجمعية تاريخ موثق من تبجيل للأنثى المقدسة**"، ومن أبرز رواد فكرة الأنثى المقدسة –دافينشي– حسب قول الكاتب: "... **كان دافينشي حسب كافة الوثائق التاريخية قد نذر نفسه للعبادة القديمة للآلهة الأنثى**".

4– نجمة داود أو النجمة الخماسية: هي رمز ديني وثني يعود إلى ماقبل المسيحية ويدل على عبادة الطبيعة، وإن هذه النجمة تمثل النصف المؤنث في كل الأشياء، وهو مفهوم يطلق عليه المؤرخون الدينيون الأنثى المقدسة، أو الآلهة المقدسة، وفي أدق تفسير معانيها ترمز إلى إلهة الجمال والحب وعرفت رمزه في السماء بنجمة فينوس، وأطلق عليها القدماء عدة أسماء منها: النجمة الشرقية، فينوس، عشتار، عشتاروت، ويظهر للكاتب براون أن هذا الرمز تم تشويهه من قبل الكنيسة وتحويله لرمز للشيطان بقوله: "...**النجمة الخماسية قد تم تعديلها بواسطة الكنيسة الكاثوليكية القديمة، وذلك كجزء من الحملة التي شنها الفاتيكان لاستئصال شوكة الأديان الوثنية وهداية الجماعات للمسيحية، لذا فقد أطلقت الكنسية حملة ضد الآلهة الوثنية شوهت فيها ورموزها وأعادت صياغتها لتصبح رموزا شيطانية شريرة**".

خامسًا – الجمعيات السرية وعلاقتها بالمسيحية

1– جمعية سيون أو أخوية سيون: وهي منظمة حقيقية، وهي في الأصل مذهب وثني لعبادة الآلهة الأنثى، وبهذا الخصوص لها آراء متعددة من بينها:" **أن قسطنطين وخلفاءه الذكور نجحوا في تحويل العالم من الوثنية المؤنثة إلى المسيحية الذكورية وذلك بإطلاق حملة تشهير حولت الأنثى المقدسة إلى شيطان مريد ومحت تماماً أي أثر للآلهة الأنثى في الدين الحديث**"[1]، وأيضاً: "**فحملتها الشعواء التي شنتها بهدف إعادة الأديان الوثنية التي تقوم على تقديس الأنثى إلى جادة الحق والصواب**"[2]، وجاء التعريف بها عند الكاتب بقوله هي جمعية أوروبية سرية تأسست عام 1099م بالقدس. ففي عام1975م اكتشفت مكتبة باريس الوطنية مخطوطات عرفت باسم الوثائق السرية، ذكرت

[1] ـ دان براون، شيفرة دافينشي، ص141.

[2] ـ دان براون، شيفرة دافينشي، ص142.

فيها أعضاء عدة انتموا إلى جمعية سيون الدينية ومن ضمنهم السير إسحاق نيوتن، وساندرو بوتيشلي، وفيكتور هوجو، وليوناردو دافينشي، وفي الوقت الحاضر أوكل لأخوية سيون ثلاث مهام وهذا حسب رأي الكاتب وهي بقوله كالتالي:"...**يجب أن تقوم بحماية وثائق السانغريال، كما أن عليها حماية قبر مريم المجدلية، وأخيراً فهي يجب أن ترعى وتحرس سلالة المسيح، أفراد العائلة القلائل الباقين الذين بقوا حتى هذا اليوم**"[1].

2- جمعية أوبوس داي (المجموعة الأسقفية الفاتيكانية): وهي مذهب متشدد كاثوليكي وهو حديثا مثار جدل بسبب تقارير أفادت عن غسيل للأدمغة والإكراه والقسر والقيام بممارسات خطيرة تعرف "بالتعذيب الجسدي الذاتي"، وقد أثبتت أوبوس داي لتوّها بناء مقر عالمي لها في 243 جادة ليكسينغتون في مدينة نيويورك بتكلفة 47 مليون دولار[2]، ولقد تأسست على يد القس الاسباني "خوسيه ماريا ايسكريفا" سنة 1928م، ومن بين دعواها العودة إلى القيم الكاثوليكية المحافظة، ولقد كانت جذور أوبوس داي في اسبانيا قبل نظام فرانكو، ولكن في عام 1934م عندما نشر خوسيه ماريا ايسكريفا الروحي"الطريقة ـ وهي عبارة عن999 نقطة تأمل لتطبيق عمل الربّ في الحياة الخاصة لكل إنسان"، وقد أصبحت هذه المنظمة بقوة كبيرة بعد نيل الحظوة الدينية عام 1982م، عندما قام البابا جون بول الثاني بترفيعهم إلى منزلة الأسقفية الخاصة بالبابا، مجيزا بذلك كل ممارساتهم بشكل رسميّ.

3- فرسان الهيكل: وهي جناح عسكري تابع لأخوية سيون، تكونت من تسعة فرسان وكان الهدف الأساسي من هذا التنظيم هو الحصول على الوثائق السريّة من تحت أنقاض المعبد في القدس، وفي نظر الكتاب اتفق العلماء المؤرخون على حقائق حول فرسان الهيكل أبرزها تسميتهم وذلك بقوله: "...**قام أعضاء الأخوية بإنشاء فرقة عسكرية وهي مجموعة تتألف من تسعة فرسان أطلقوا عليهم اسم" أخوية فرسان المسيح وهيكل سليمان الفقراء..." أو التي تعرف أكثر باسم فرسان الهيكل**"[3]، ثم أَرْدَفَ أيضاً: "... **تحكى أن**

---

[1]. دان براون، شيفرة دافينشي، ص288.

[2]. دان براون، شيفرة دافينشي، ت:سمة محمد عبد ربه، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1424 هـ ـ2004م، ص11.

[3]. دان براون، شيفرة دافينشي، ص178.

الفرسان كانوا في الأرض المقدسة خلال الحملة الصليبية الثانية وقالوا للملك بلدوين الثاني إنهم هناك لحماية الحجاج في الطريق"[1]، ثم ذكر الكاتب الكثير من الحقائق حول فرسان الهيكل وقوتها المتزايدة وذلك يعود في الفترة الممتدة من سنة1300م إلى1307م.

4- السلالة الميروفنجية: هي سلالة ملكية في فرنسا وبدأت هذه السلالة من مريم المجدلية وابنتها سارة، وازدهرت هذه السلالة حتى القرن الخامس حيث اختلطت بالدماء الفرنسية الملكية بقوله: "...**إلاَّ أن سلالة المسيح ازدهرت في الخفاء وتحت أسماء مختلفة في فرنسا فخلقت سلالة تعرف الميروفنجية"**[2]، (ويقصد بها السلالة التي أنشأت باريس)، ثم يعود ليؤكد على ما يقول بـ: "داغوبير كان ملكاً ميروفينجياً... قتل وهو نائم بطعنة في عينه"، ولم ينجو من السلالة إلا ابنه(سيجيسبير) وكادت تفنى السلالة كلها مدللاً على هذا قائلاً: **"والتي أنجبت فيما بعد غودفروا دو بويون – مؤسس أخوية سيون-... ونفسه الذي أمر فرسان الهيكل بأن يستعيدوا وثائق السانغريال(الكأس المقدسة) من مخبئها تحت هيكل سليمان وبالتالي إحضار الدليل الذي يثبت صلة الدم التي تربط الميروفنجيين بيسوع المسيح"**[3].

الفرع الثاني: تعريف الدين والمسيحية في الرواية

يجدر الإشارة هنا إلى أنَّ الكاتب دان براون له وجهة نظرٍ، وتعريف خاص للدين بصفة عامةٍ وللدين المسيحي بصفة خاصةٍ نذكرها هاهنا بقوله: " **إن كل دين في العالم يعتمد على اختلاق لأشياء غير موجودة في الحقيقة. وإن هذا تعريف الدين: "فهو الإيمان بأمور تعتقد أنها حقيقة، أشياء لايمكننا أن نثبت وجودها أو صحتها، وإن كل دين من الأديان يصف الربَّ من خلال الرموز والصور والمبالغات بدءاً من المصريين القدماء وحتى مدرسة الأحد المعاصرة"**[4].

[1]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص179.

[2]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص287.

[3]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص288.

[4]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص379.

فهنا الكاتب يبرز وجهة نظرهِ في الأديان ببعض من السخرية؛ وذلك بإعادة الدين إلى الأوهام، والوثنيات في مصر القديمة، وأن تطور الدين ماهو إلاَّ تطور طبيعي لأي مولود وجد في العالم

يختلف تعريف المسيحية حسب الرؤية لشخص المسيح وحياته بين النظرة الإنجيلية (الكنسية الكاثوليكية) ونظرة الكاتب براون ومن خلال استقراء آرائه في روايته جاء تعريف المسيحية كالآتي:

1- التعريف الأول: هي الديانة الّتي جاء بها قسطنطين للحفاظ على السلطة والنفوذ والتحكم في جماهير المسيحيين، وقرر لهم أربعة أناجيل من ثمانين إنجيلاً متواجداً في تلك الفترة مشتملة على تأليه السيد المسيح عليه السلام، محرفاً بذلك ماجاء به يسوع من عقائد، وعبادات ومعاملات، وأخلاق.

وهناك تعريف ثانٍ:

2- التعريف الثاني: هي الديانة التي سُرقت منها شخص المسيح وتم تأليهه، مع دمج الوثنيات في المسيحية الأولى من خلال أربعة أناجيل جاءت بالتصويت عليها في مجمع نيقية من قبل سلطة قسطنطين وأتباعه من القساوسة.

وتعريف ثالث:

3- التعريف الثالث: هي الديانة التي جاء بها المسيح عليه السلام متبعاً لما جاءت به التوراة، وسرقت من المسيحيين بدمجها مع الوثنيات، وقلب المسيح من بشرٍ فانٍ، إلى إله عظيم أو بما يسمى بابن الربِّ.

وهناك فرق واضح بين التعريفين للمسيحية من وجهة النظر الإنجيلية (الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية عموماً) ووِجهة نظر الكاتب، ويكمن هذا الفرق في شخص المسيح بين من اعتبره إله وما جاء به هو وحي؛ فالأناجيل هي وحي كتبها تلامذة المسيح، في حين الطرف الآخر يرى المسيح هو بشرٌ فانٍ ورسولٌ عظيمٌ، والأناجيل التي هي متواجدة اليوم جاءت بناءً على تصويت بشري في مجمع نيقية من قبل قسطنطين وأتباعه من القساوسة الطامعين في النفوذ لا في خدمة الربِّ حسب دعواهم، وهذه الأخيرة هي نفس النظرة الإسلامية الصريحة في القرآن والسنة النبوية وفي اعتقاد عموم المسلمين.

المبحث الثالث: العقائد والشعائر المسيحية

ويحتوي على أربع مطالبٍ:

المطلب الأول:العقائد المسيحية.

المطلب الثاني: العقائد المسيحية في الرواية.

المطلب الثالث: الشعائر المسيحية.

المطلب الرابع:الشعائر المسيحية في الرواية.

تتمحور المسيحية في تعاليمها حول الكتاب المقدس، وبشكل خاص حول المسيح؛ الذي هو في العقيدة متممُ النبؤات المنتظر، وابن الله المتجسد الذي قَدّمَ في العهد الجديد ذروة التعاليم الاجتماعية والأخلاقية، وأيّد أقواله بمعجزاته؛ وكان مخلّص العالم بموته وقيامته، والوسيط الوحيد بين الله والبشر، فالمسيحيون يؤمنون بأن الله واحد وقد جاء في **إنجيل مرقص 12/29** "الرب إلهنا رب واحد"، غير أن الله في العقيدة المسيحية، مكون من ثلاثة أقانيم [1]متحدة في نفس الجوهر الذي يتساوى به منذ الأزل وإلى الأبد وتسمى هذه العقيدة بعقيدة الثالوث[2] الأقدس، ولا يمكن قبول أحد الأقانيم منفردًا بل يجب التسليم بها جميعًا، ويمكن تلخيص عقائد المسيحية فيمايلي: التثليث، والإيمان بأقانيم ثلاثة، عقيدة الصلب والفداء، والمحاسبة الدينونة.

[1] - في اللغة تعني "القائم حقيقة، وقد اتخذت لفظة "أقنوم" معاني عديدة عبر التاريخ. وقد كانت تستعمل كمرادف لكلمة ماهية باليونانية، فكلاهما يحددان وجوداً موضوعياً جوهرياً، أي يحددان ما هو موجود وقائم. ولكن "ماهية" تميل بالأحرى إلى العلاقات والمميزات الداخلية، بينما تشير لفظة "أقنوم" إلى الطابع الواقعي الخارجي للجوهر، حالياً تستعمل لفظة أقنوم كمرادف للفظة العربية، وهي تختلف في المعنى عن لفظة ‘‘فرد ’’ لهذا نقول: إن الله ثلاثة أقانيم (أي ثلاثة أشخاص). ينظر: ما معنى كلمة أقنوم، فريق اللاهوت الدفاعي، أخذت هذه الصفحة بتصرف يوم: 2020/04/20م، على الساعة:10:50 من الصفحة الآتية:

https://www.difa3iat.com/45159.html

[2] - الثالوث: هي الأقانيم ثلاث (الآب، الابن، الروح القدس) تشترك معاً في جميع خواص الجوهر الإلهي الواحد وتتمايز فيما بينها بالخواص الأقنومية.فالآب : هو الأصل أو الينبوع في الثالوث، هو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين، والابن: هو مولود من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية، وغير منفصل عن الآب لأنه كلمة الله، والروح القدس: هو ينبثق من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه روح الله.ينظر:شرح عقيدة الثالوث الأنبا بيشوي، أخذته بتصرف يوم: 2020/04/20م، على الساعة: 12:36، من الصفحة الآتية:

https://www.difa3iat.com/26836.htm l

المطلب الأول: العقائد المسيحية

1- التثليث والإيمان بثلاثة أقانيم:

جاء في كتاب تاريخ الكتاب المقدس: "طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس، فإلى الأب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير"، ويفهم من هذا أن الأقانيم الثلاثة عناصر متلازمة لذات الخالق. إنَّ عبارة الابن لا تشير إلى ولادة بشرية عند المسيحيين، ولكنها تصف سرية فائقة بين أقنوم وآخر في اللاهوت الواحد، وإذا أراد الله أن يفهمنا تلك النسبة لم تكن عبارة أنسب من الابن للدلالة على المحبة والوحدة في الذات، والأمانة للمشورة الإلهية، وأما من حيث الولادة البشرية فالله منزه عنها[1]. لأجل هذه الإيضاحات علم خدام الدين المسيحي واللاهوتيون حسب ما قررته الكلمة الإلهية أنَّ في اللاهوت ثلاثة أقانيم، حسب نص الكلمة الأزلية، وإنَّ العلاقة بين الأب والابن ليست ولادة بشرية، بل هي علاقة المحبة والاتحاد في الجوهر. وتعتقد الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية بأن للأقنوم الثاني طبيعتينِ، ومشيئتينِن ومن هذا نرى أن الكنائس كلها تعتقد التثليث؛ وهذا هو موضع اتفاق، ولكن موضع الخلاف بينها هو العنصر الإلهي في المسيح، أهو الجسد الذي تكون من الروح القدس ومن مريم العذراء الذي باختلاطه بالعنصر الإلهي صار طبيعة واحدة ومشيئة واحدة أم أن الأقنوم الثاني له طبيعتان ومشيئتان؟، ومن هذا كله يفهم أن المسيحيين على اختلافهم يعتقدون أن في اللاهوت ثلاثة يعبدونهم، وعباراتهم تفيد بمقتضاها إنهم متغايرون وإن اتحدوا في الجوهر والقدم، والصفات، والتشابه بينهم كامل، ولكن كتابهم يحاولون أن يجعلوهم جميعاً أقانيم لشيء واحد، وبعبارة صريحة يحاولون الجمع بين التثليث والوحدانية.

2- عقيدة الصلب والفداء (صلب المسيح فداء عن الخليقة):

يؤمن المسيحيين أن من صفات الله العدل والرحمة، وبمقتضى صفة العدل كان الله على أنْ يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم وطُرِدَ بها من الجنَّة واستحق هو وأبناؤه البعد على الله بسببها، ولم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلاَّ بتوسط ابن الله و وَحِيدِهِ بقبوله أن يظهر في شكل إنسان، وأن يعيش كما يعيش الإنسان، ثم

[1]-عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، دون ط، دون تاريخ و دار نشر، ص7.

يصلب ظلمًا ليكفر عن خطيئة البشر[1]، كما جاء في **إنجيل يوحنا:3/16ـ17**: "لأنَّه هكذا أحب الله العالم حتَّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنَّه لم يرسل الله ابنه لِيُدِينَ العالم بل ليُخَلِص به العالم"، كما جاء في حديث النبي أشعياء عن العذاب الذي لقاه المسيح ونصه في **سفر أشعياء: 1/42**: "هو ذا عبدي الَّذي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِيَ الَّذي سُرَّت به نفسي"، ظلم هو أي المسيح ووضع عليه إثم جميعنا فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح، مع أنّهَ لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش[2]، ويقول القس إبراهيم لوقا: إن المسيحية تعلَّم أنَّ الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه، دبَّر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا، وبهذا أخذ العدل حقه، واكتملت الرحمة فنال البشر العفو والغفران وهذه نظرية الفداء.

3- المحاسبة و الدينونة (المسيح يحاسب النَّاس):

ويرى المسيحيون أنَّ الآب أعطى سلطان الحساب للابن، وذلك لان الابن- بالإضافة إلى ألوهيته وأبديته- ابن الإنسان أيضًا فهو أولى بمحاسبة الإنسان، ويعتقدون أنه بعد أن ارتفع إلى السماء جلس دوار الآب على كرسي استعدادًا لاستقبال الناس يوم الحشر ليدينهم على ما فعلوا، وقد جاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كُورِنْثُوس، (**2- كُورِنْثُوس:5/10**): "لأنَّه لابدَّ أنَّنا جميعا نُظْهَرُ أما كرسيِّ المسيح لينال كلُّ واحدٍ ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا"، وجاء في **إنجيل يوحنا:5/22**: "لأنَّ الآب لا يدينُ أحدًا بل قد أعطى كل الدَّينونة للابن[3]".

---

[1]ـ ينظر: عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، المرجع السابق ص8.

[2]ـ ينظر: أحمد عثمان ومنير غيور، المسيحية في الإسلام، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009م، ص61 ـ 62.

[3]ـ أحمد شلبي، مقارنة أديان (2) المسيحية، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص169. 170.

المطلب الثاني: العقائد المسيحية في الرواية.

المسيحية كدين سماوي يعتمد اعتماداً كلياً على أسس وعقائد ولعل أهمها على الإطلاق التوحيد بمفهومه المسيحي أي الإيمان بأنَّ المسيح هو ابن الله وهو الله، وأنهم ثلاثة شركاء منسجمين(الآب والابن والروح القدس) وأنهم ثلاثة أقانيم وهذا ينفي التوحيد الخالص، إضافة إلى عقيدة الصلب والفداء، والمحاسبة الدينونة، وهذه العقائد لن نعرض منها إلاَّ ما خاض فيه كاتب شيفرة دافينشي.

أولاً– التثليث والإيمان بثلاثة أقانيم: في ظل الاضطهاد الديني للمسيحيين من قبل الإمبراطورية الرومانية وشعبها الوثني وجد المسيحيون أنفسهم بين خيارين هما: أن تفنى المسيحية بفناء أتباعها، أو أن يتم دمج المسيحية بالوثنية، وهذا ما تم من قبل قسطنطين محافظاً هذا الأخير على وثنيته وقبول المسيحية كدين جديد لروما، إلاَّ أنه أدخل الكثير من الوثنيات فيها حتى انقسمت المسيحية في زمانه إلى قسمين ما قبل مرحلة قسطنطين وبالضبط ماقبل مجمع نيقية وتميزت أن المسيح كان عند أتباعه مجرد إنسان فانٍ، ومرحلة ما بعد نيقية وتميزت بتأليه المسيح أو باعتباره ابن الربِّ، وهذه هي البداية الفعلية للتثليث، وإن كان الحديث عن التثليث في المسيحية أسبق من ذلك، فالأناجيل والرسائل فيها إشارات للتثليث وكذا العهد القديم نذكر منها كأمثلة:

1– في العهد القديم: نأخذ مثالين وهما: جاء في سِفر التكوين: "وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (**التكوين:26/1**).

وجاء أيضا في نفس السِفر:" هلم ننزل ونبلل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض" (**التكوين:8/11**). فالنصان وبما فيهما يدلان على التثليث وذلك أن لفظة الله وردت بالجمع في العهد القديم أي "ألوهيم"[1]. يقول جوش مكدويل: "جاء اسم الجلالة في التوراة "ألوهيم" وهذه صيغة الجمع، وقد قال البعض إن هذا للتعظيم، ولكن عادة حديث الفرد عن نفسه بالجمع بقصد التعظيم لم تكن معروفة في التوراة، ولو كانت العادة موجودة

[1]- جوش مكدويل، برهان جديد يتطلب قراراً إجابات لأسئلة تتحدى المسيحيين القرن الحادي والعشرين، دون ط، دون دار نشر، دون تاريخ ومكان نشر، ص237.

للزم أن تجيء كل أسماء الله وصفاته والضمائر المتصلة به في صيغة الجمع أيضاً، غير أننا لانجد أثراً لهذا".

2- في الرسائل: جاء في رسالة بولس إلى كورنثوس الثانية: " نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله، وشركة الروح مع جميعكم آمين" (**2- كورنثوس 14/13**)

3- في العهد الجديد: جاء في إنجيل متى: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (**إنجيل متى:19/28**).

وقد اعتمدت النصارى في إثبات عقيدة التثليث على ألفاظ المعمودية اعتمادا كبيراً فقالوا إن هذا النص ذكر الأقانيم الثلاثة والمعمدُ لا يجوز أن يعمد إلا باسم (باسم الآب والابن والروح القدس) مقراً بهؤلاء الأقانيم الثلاثة إلهاً واحداً، واعتبر جوش مكدويل التعميد من البراهين الكتابية القوية على عقيدة التثليث[1].

أما من خلال رؤية الكاتب للمسيحية ودخول العقائد الوثنية ومن بينها التثليث فقد رأى أن تأليه المسيح عليه السلام كان أول الخطوات للتثليث ودخول الوثنيات للمسيحية كلها وذلك بقوله: **"حيث أنه خلق ديناً هجيناً كان مقبولاً من الطرفين، وذلك من خلال دمج الرموز والتاريخ والطقوس الوثنية في التقاليد والعادات المسيحية الجديدة"**، ثم يدل الكاتب على بعض الرموز في المسيحية مستوحاة من الوثنية، وأنه لا يمكن نكرانها كقوله: **"فآثار الدين الوثني في الرموز المسيحية شديدة الوضوح ولا يمكن نكرانها فأقراص الشمس المصرية أصبحت الهالات التي تحيط برؤوس القديسين الكاثوليكيين، والرموز التصويرية لإيزيس وهي تحتضن وترضع طفلها المعجزة حورس أصبحت أساس صورنا الحديثة لمريم العذراء تحتضن المسيح الرضيع..."**، وكذلك ركز على ذكر الأقنوم الثاني(المسيح الابن) وهو أحد ثلاث أقانيم تشكل الثالوث المسيحي في الإيمان، لذا أطال براون الحديث عنه وذلك بقوله: **"...حتى تلك اللحظة في تاريخ البشرية، كان المسيح في نظر أتباعه نبيّاً فانياً...رجل عظيم وذو سلطة واسعة إلاَّ أنه كان رجلاً...إنساناً فانياً"**[2]، وقوله أيضاً: **"ففكرة(ابن الربّ)كانت قد اقترحت رسمياً وتم التصويت عليها**

[1]- جوش مكدويل، برهان جديد يتطلب قراراً، المرجع نفسه، ص278.

[2]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص260-261.

من قبل المجلس النيقاوي"، ثم يعود الكاتب ليبرز كل ذلك بقوله: "**يدعي الكثير من الباحثين أن الكنيسة الأولى قامت بسرقة المسيح حرفياً من أتباعه الأصليين وذلك بمصادرة رسالته الإنسانية ودفنها في عباءة لايمكن اختراقها من الألوهية الكاذبة**"[1]، وإن كانت الإشارة بألوهية المسيح سبقت عصر قسطنطين وذلك في رسائل بولس وإنجيل يوحنا الذي ذكر ألوهية المسيح صراحة دون تأويل، ويكمن الإشكال في أن المسيحيين الأوائل لم يكن لديهم مفهوم التثليث وذلك يعود لسببين اثنين: إمَّا أن الإنجيل الأول الذي عندهم لم يكن يذكر التثليث نهائياً، وإمَّا أن التثليث كان يفهم بمعناه المجازي التأويلي لا الحقيقي الصريح، والأمران معاً يثبتان أن التثليث عقيدة تنافي التوحيد الخالص، وتنافي أيضاً ماجاء به السيد المسيح من تعظيم الله وتقديسه دون إشراك مخلوق معه في العظمة والخلق، ولا يُؤَاخذ المسيحيون بتتبع عقيدة الآباء من عهد مجمع نيقية لأنه تم تدليس الحقائق وهذا كله ما يدرجه الكاتب دان براون في سطور روايته بقوله: "**بما أنَّ قسطنطين قد قام برفع منزلة المسيح بعد مضي حوالي أربعة قرون من موته...فقد كان هناك الآلاف من الوثائق التي قد سجلت حياته على أنها حياة إنسانٍ فانٍ...كان بحاجة إلى ضربة جريئة ومن هنا ولدت أهم لحظة في التاريخ المسيحي**"[2].

وإن كان الكاتب ينفي الكثير مما في الأناجيل فهو يُرجع كل هذا إلى أن الإنجيل ذاته مشكوك فيه؛ مشكوك في مصداقيته بقوله: "**إن الإنجيل لم يرسل من السماء عن طريق الفاكس**"[3]، فهنا يبدو هادماً لأهم مصادر المسيحية فما بالك تكذيبه بألوهية المسيح بقوله: "**فقد أمر قسطنطين بإنجيل جديد وقام بتمويله، أبطل فيه الأناجيل التي تحدثت عن السمات الإنسانية للمسيح وزين تلك التي أظهرت المسيح بصفات إلهية، وحُرِمَت الأناجيل الأولى وتم جمعها وحرقها**"[4].

[1]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص260-261.

[2]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص262.

[3]- شيفرة دافينشي، ص259.

[4]- شيفرة دافينشي، ص262.

ثانياً– عقيدة الصلب والفداء: هما مصطلحان ارتبطا بالخطيئة وهي خطيئة آدم التي حملها بنوه على مدى عصور وبنظر المسيحيين هي التي أبعدت البشر عن الربِّ وهنا يشير الكاتب إشارة عارضة للصلب والخطيئة والفداء قائلاً: "**فإن مريم المجدلية كانت حاملاً عندما صلب المسيح**"[1]، وكذلك الخطيئة والتحرر من الذنب وذلك يكون عن طريق الكنيسة والذي كان بداية حمل المسيح للخطيئة الأولى بقوله:"...**يتمكن الآن إتباع المسيح من التحرر من الخطايا إلا بواسطة طريق مقدسة جديدة وهي الكنسية الكاثوليكية الرومانية**"[2]، وعلى وجهة نظر براون فإن التخلص من الخطيئة كان غِطاءًا لمسألة بالغة الأهمية وهي: "السلطة والنفوذ" **بقوله: " إن المسيح كمخلص كان ضروريًّا لتفعيل وظيفة الكنيسة والدولة"**، وإن كانت مسألة النفوذ والسلطة بعيدة كل البعد عن تلامذة السيد المسيح. ثم يعود براون للحديث عن الخطيئة بمفهومها الأوسع مدعيّاً أن الخطيئة صنع إنساني خالص بقوله: " **لقد كان الإنسان لا الربُّ هو الذي اخترع مفهوم الخطيئة الأصلية، حيث أكلت حواء من التفاحة وسَببت طرد الجنس البشري من الجنة إلى الأرض**"[3]، وهذا المفهوم ركزت عليه الكنسية لجعل المسيح هو المختار لتخليص البشرية، ولفكرة الصلب كطريق للخلاص، وأيضا فكرة جعل المسيح ابن الله الوحيد المفتدى به للخلاص من الخطيئة الأصلية، ولجعل الكنسية الطريق الثاني بعد السيد المسيح للخلاص من الخطايا.

خلاصة: يظهر الخلاف في جوهر المسيحية بين الكنيسة الكاثوليكية والمتمثلة في أعلى سلطة لها وهي الفاتيكان، فهذه الأخيرة تمجد الصلب والفداء وتدعِي بدعوة ألوهية المسيح وتقوم على هذه الدعوى، دعوى أخرى وهي نفي بشرية المسيح بل ونفي زواجه، في حين الكاتب يخالف الكنسية وذلك وفقا لمذهبه البروتستانتي الذي يدعو للتحرر من سلطة الكنسية والعمل على تحرير العقل بالتفكر والنقد بعيدا عن آراء الباباوات ومن شابههم ويظهر هذا جليًّا في نفيه ألوهية المسيح، رأيه في الكتاب المقدس، زواج المسيح، تأسيس الكنيسة، وإن كنا شخصياً نميل لرأي دان براون في عدة مسائل أوضحها الكريم والسنة

[1]– دان براون، شيفرة دافينشي، ص285.

[2]– دان براون، شيفرة دافينشي، ص262.

[3]– شيفرة دافينشي، المصدر نفسه، ص267.

النبوية الشريعة، هذا مع مخالفتنا إياه في زواج المسيح الذي لم تأتي به أي أخبار صحيحة صريحة.

المطلب الثالث: الشعائر المسيحية

الشعائر في عمومها هي طقوس تميز ديانة عن أخرى بل وتميز طائفة عن أخرى داخل الديانة الواحدة نفسها، والمسيحية تحوي على جملة من الطقوس سنعرج على توضيحها وفك اللُبسِ عنها ما أمكننا إلى ذلك سبيلاً، وكخطوة أولى في هذا المبحث الذي قسمناه إلى مطلبين أحدهما عرض للشعائر في المسيحية عموماً ومطلب ثانٍ عرض للشعائر من خلال الرواية، سنبدأ هذا المبحث بجملة من التعاريف التي تعتبر كمفاتيح لتوضيح مضمون المبحث والبحث كله، لذا سنعرف الشعيرة، التعميد، وسيأتي كل هذا تباعاً.

– الشعيرة في اللغة والاصطلاح:

أولاً– الشعيرة في اللغة: الشعائر في اللغة والشعيرة من فعل أشعر أي جعل علامة. والشعيرة البدنة المهداة، سميت بذلك لأنه يؤثر فيها بالعلامات، والجمع شعائر. وشعار الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله، جمع شعيرة، وكل ما جعل علما لطاعة الله عز وجل،والمشعر: المعلم والمتعبد من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها؛ ومنه سمي المشعر الحرام لأنه معلم للعبادة وموضع[1]، قال تعالى: **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:158].**

ثانياً– الشعيرة في الاصطلاح: هي الممارسات الفعلية أو القولية التي يؤديها أصحاب الملل الدينية بغية التقرب من الذي يؤمنون به ويعتقدون فيه. لذا فهي وثيقة الارتباط بالشعور الديني وفق الضوابط والشروط المشروعة[2].

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر – بيروت، 1414هـ، ج4، ص414. ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص105. ينظر: بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دون ط، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج3، ص194.

[2]- نوال طارق إبراهيم العبيدي، الجرائم الماسة بحرية التعبير في الفكر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009من ص73.

1- سر المعمودية: والتعميد[1]: هو سمة الدخول في الملة المسيحية، وحلاً بديلاً فيها عن سنّة الإختتان في اليهودية، وعادة الغطس في الماء هي عادة قديمة كانت معروفة قبل عصر السيد المسيح عليه السلام، فالصابئة (المندائيون ـ المغتسلة) جرت العادة عندهم السكن قرب ضفاف الأنهار لتسهيل مراسم الغطس، فأخذت اليهودية بها وأصبح طقسا يمارس في أيام الاحتفال بعيد الغفران.

وكان يوحنا المعمدان(يحي عليه السلام) أيضا يمارس التعميد في نهر الأردن، جاء في **إنجيل متى:5/7 ـ 6** " يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أولاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!"، وكذا في **إنجيل مرقص:1/4ـ5** " وكان الناس يخرجون إليه من أورشليم وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن، ليعمدهم في نهر الأردن معترفين بخطاياهم"، ولهذا طلب منه السيد المسيح عليه السلام أن يعمده وهذا ما ذكر نصه في **إنجيل متى3/13ـ15**: "وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليتعمد على يد يوحنا، فمانعه يوحنا وقال له: أنا أحتاج أن أتعمد على يدك"، والتعميد سر من الأسرار يعتبر مفترق طريق مستأنف وجديد في حياة الإنسان وهو كرمز وإيذانٍ بالانتقال من حياة (لم تكن متوافقة ومنسجمة مع الإرادة الإلهية)، ومن ثم نيل الخلاص النهائي، وبالتعميد يكون مرشحاً للانضواء في الملة، فهو إذاً سمة الدخول والانضمام لها.

2- العشاء الرباني: واسم هذا السر مشتق من الكلمة اليونانية (Eucharistе) التي تفيد معنى: القيام بأداء الشكر ويعرف هذا السر عند الكنائس بأسماء مختلفة مثل: الطقوس الربانية، العشاء الرباني، الصلاة الجامعة العامة، القُداس، وليس هناك خلاف بين الطوائف المسيحية في وجوب العمل بهذه الشعيرة لمرجعيتها الكتابية (**إنجيل متى: 26/26 ـ 70**)"فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ ".

[1]ـ ويقصد به تعميد الأطفال عقب ولادتهم بغِطاسهم في الماء أو الرش به باسم الأب والابن والروح القدس لتمحي عنهم آثار الخطيئة الأصلية، بزعم إعطاء الطفل شيئاً من الحرية والمقدرة لعمل الخير، وهذا أيضاً على خلاف بينهم في صورته ووقته. ينظر: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ، ج2، ص576.

3- سر التوبة أو الاعتراف بالذنوب وغفران الخطايا: وفي معتقد المسيحيين أن السلطة الروحية التي كانت للسيد المسيح عليه السلام قد انتقلت منه عن طريق الوراثة الروحية إلى الحواريين ومنهم إلى القديسين، جاء في **إنجيل متى:16/28ـ20** "فدنا منهم يسوع وقال لهم: نلت كل سلطان في السماء والأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس، وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيكم به، وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر"، كما جاء في **إنجيل لوقا:24/48ـ50** "إن المسيح يتألم ويقوم من بين الأموات ويقوم في اليوم الثالث، وتعلن باسمه بشارة التوبة لغفران الخطايا إلى جميع الشعوب"، وصار هذا السر في التلاميذ عامة[1] جاء في **إنجيل متى:18/13ـ20** "الحق أقول لكم: ما تربطونه في الأرض يكون مربوطا في السماء وما تحلّونه في الأرض يكن محلولاً في السماء"، وبهذا تغدو السلطة الرسُولية شرعة موروثة وتتخذ صيغة سلطة روحية، ثابتة، مخلِّصة، لا تزول ولا تفنى، وسر الاعتراف في بدئ الأمر كان يتم في العلن، وفي مراحله الأولى انطوى على جملة أفعال مخصوصة، وصور من المعاناة وإيذاء الذات إضافة إلى القيام بكل من الصوم والاضطجاع على الرماد وارتداء ما خشن من اللباس وغيرها، ثم تطورت إلى أن أصبح المذنب يبوح بذنوبه للقسيس في السر الذي يعلن بدوره من بعد الاعتراف، التكفير عن الخطيئة مع فرض غرامات معينة على طالب الغفران.

4- سر تثبيت المعمودية: يتم إجراء هذا السرّ بوضع الأيدي على المسيح عليه السلام نَيْلاً مجدداً لروح القدس، كما رسمه بادئ ذي بدء بطرس ويوحنا قبل نيلهما لروح القدس، وهذا السرّ في البداية كان يتلو في الطفولة فقط إلا أنه في القرن 16م أصبح سرين متمايزين و منفصلين، فاعتادت الكنائس الكاثوليكية الغربية أن تجريه عند البلوغ سنّ الرشد، حيث يضع الأسقف الدهن المقدس على جبهة من يُجري له سرّ التثبيت، و يتأهل بذلك لأن يكون من الشهداء على المسيحية، و يعلن عن إيمانه بدينه.

5- رسامة الكهنة: يتم رسم من وقع عليهم الاختيار من قبل الآباء الكبار في الكنيسة ليكونوا بذلك مؤهلين دينياً للتبشير بالإنجيل والقيام بإجراء الأسرار باسم الكنيسة التي هي

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط1، دار عمار، عمان - الأردن، 1420هـ/2000م، ص118ـ121.

جسد المسيح عليه السلام، ومن خلال انتقال الروح القدس إليهم كما انتقلت إلى التلاميذ من قبل، وهذه الرسامة يقلدها كبار الأساقفة للقس، بوضع الأيدي على رؤوسهم لنيل الروح القدس التي تؤهلهم لسلطة روحية مخلصة ثابتة لا تزول، وليؤدوا دور الشفعاء بين العباد والله تعالى.

6- سرّ الزواج والحياة الزوجية المقدسة: وجاء في الأناجيل إشارات على أن الزواج عقد مقدس لا يجوز حله بعد ربطه: في **إنجيل متى: 5/32ـ9/19**"من طلق امرأته إلا في حالة الزنا يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة فقد زنى"[1]، وفي **إنجيل مرقص:10/2 ـ9** "من طلق امرأته وتزوج غيرها زنى عليها، وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت غيره زنت"، والحالتان اللتان يباح فيهما فسخ هذا العقد الأبدي هي ثبات اقتراف الزنا من أحد الزوجين، أو من حياة زوجية بين مسيحي ووثني أو وثنية، لم يعد في الإمكان استمرارها، ومعروف أن الكنائس البروتستانتية تنظر إلى عقد الزواج لا باعتباره سراً، بل باعتباره طقساً عادياً.

7- المسح على المريض بدهن الزيت المقدس: عرفت ولازالت معروفة في اليهودية، ومصطلح المسيحانية(Messianism) مشتق من شعيرة المسح بدهن الزيت المقدس، فجرت عادة اليهود بمسح الطفل أو الملك المتوّج وكبار الكهنة من آل هارون بدهن الزيت كسمة لإضفاء القداسة عليهم، ودل عليها نصوص من العهدين القديم والجديد، ففي **سفرإشعياء:45/24،1/28** "وهذا ما قاله الرب لكورش الذي مسحه ملكاً وأخذ بيمينه ليُخْضِع له الشعوب... فتعلم أني أنا الرب، إله إسرائيل، الذي دعاك باسمك"أي الممسوح"، أما في الكنائس المسيحية وتاريخها فقد وردت كإشارات عرضية إلى هذا التقليد، فصار من العوائد المستقرة منذ بدايات التاريخ المسيحي، ومن بين تلك الإشارات التي تفيد المسح بالدهن المقدس، لأغراض متعددة، ومختلفة، كقيام السيد المسيح عليه السلام بالمسح على المرضى ببصاقه ولعابه طلباً للشفاء، وما جاء في **إنجيل مرقص:7/34ـ35**" ووضع أصابعه في أذني الرجل وبصق ولمس لسانه، ورفع عينيه نحو السماء وتنهد وقال للرجل: ((إفاتاً . أي انفتح)) ففي الحال انفتحت أذنا الرجل وانحلت عقدة لسانه، فتكلم بطلاقة"، وفي رسالة القديس بولس إلى كنيسة كورنثوس(**2-كورنثوس:1/21**): "ولكن الله هو الذي يتبنانا وإياكم في المسيح، وهو الذي مسحنا وختمنا بخاتمه ومنحنا روحه عربونا في قلوبنا"، وفي الأناجيل

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، المرجع نفسه، ص123ـ126.

الكثير من الشواهد على مسح المسيح عليه السلام على المرضى والقصد تارة الشفاء من الأمراض والبُرءُ منها، وأخرى لطلب هبوط القدسية على الممسوح ثم أصبحت أيضا كعلامة لترشيح من يريد التنصر ليكون أهلاً لسرِّ التعميد[1].

المطلب الرابع: الشعائر المسيحية في الرواية

أولاً– التعميد: وهو أول الشعائر وأهمها في المسيحية فلا يُعدُ المسيحي ضمن جماعة المسيحيين إن لم يعمد وهذا على اختلاف التعميد قديماً فقد كان بالتغطيس في نهر الأردن، وأشهر المعمدين على الإطلاق يوحنا المعمدان الذي عمد يسوع، وفي الوقت الحاضر أصبح التعميد عبارة ماءٍ يُغْسِلُ به الكاهن طالب التعميد وهذا أن كان المُعَمدُ مولوداً جديداً، أمَّا إن كان كبير نوعا ما فانه يرش عليه بماءٍ من قبل الكاهن وهو كناية عن تطهير النفس من الذنوب والخطايا إضافة لوظيفته الأساسية وهي الدخول في المسيحية، ويطلق عليها بالولادة الثانية أو الولادة عن طريق الروح القدس بالحق والنار، ويشير براون إلى طقس التعميد لأهميته للانتساب لجماعة المسيحيين، فهو هنا لا ينكره بل ينكر على قسطنطين مسيحيته لأنه لم يعمد إلا في موته حال عجزه، حيث يقول: **"لقد كان وثنياً طوال حياته ولم يتم تعميده إلاَّ وهو على سرير الموت، حيث كان أضعف من أن يعترض على ذلك"**[2].

ثانياً– العشاء الرباني: وهو ثاني أهم شعيرة بعد التعميد وهذا باتفاق الطوائف المسيحية ويحمل من القداسة ما يحمله حتى عُدَّ العمل الأساسي في الإيمان المسيحي وهو يعبر عن ذكرى لعشاء يسوع الأخير مع تلاميذه، وهو أيضاً عبارة عن خبز بلا خميرة، وشراب خمر يأكله المسيحيون، فمن أكل من الخبز فكأنما أكل لحم المسيح، ومن شرب من الخمر فكأنما شرب من دم المسيح، وعلى ذلك يكون المسيح مختلطا فيه، وهنا يشير الكاتب إلى العشاء الأخير من خلال شرح ما في لوحة دافينشي فهو باعتباره بروتستانتي لا ينكر العشاء الأخير إنما يشرحه بطريقة تميل إلى الرموز أكثر مما يشير باقي المسيحيين إلى قداسته قائلاً:

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع نفسه، ص128ـ130.

[2]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص260.

"...كانت اللوحة الأثرية تصور يسوع ورسله في اللحظة التي أعلن فيها أن أحدهم سيخونه"[1]

كما يشير لفكرة مخالفة لفكرة الكنيسة القائمة على مايلي:"...**إن الإنجيل وأسطورة الكأس المقدسة المألوفة يمجدان معاً تلك اللحظة على أنها اللحظة الحاسمة لظهور الكأس المقدسة**"، في حين الكاتب أبرز مسألة شرب المسيح من كأس واحدة مع كل تلامذته دون تفرقة، وهو يظهر ذلك من خلال لوحة دافينشي: "... **والغريب في الأمر هو أن دافينشي يبدو وكأنه قد نسي أن يرسم كأس المسيح**"[2] لذا فالكأس المقدسة في نظره ليست كأس إنما هي رمز خفي وذلك بقوله:" **إن الكأس المقدسة هي امرأة**"[3].

ثالثاً– رسامة الكهنة: وهذا يقودنا بالحديث عن اللَّبنة الأولى لتأسيس الكنسية التي كما يحكي الكاتب كان فيها نوع من السخط وعدم الرضا على قرار السيد المسيح لتنصيب سيدة على مؤسسة دينية كهنوتية باعتبارها الحبر الأعظم والمؤسس الأول والآمر الناهي على شؤون الكنيسة كلها فدار الحوار التالي وهو نص من إنجيل مريم المجدلية: "**وقال بطرس،" هل قام المخلِّص فعلاً بالتحدث مع امرأة دون علمنا؟ هل سينصرف عنا وهل سنضطر جميعاً للانصياع لأمرها؟ هل فضلها علينا؟**".

المقصود هنا (**ببطرس**) هو القديس بطرس الصخرة التي بنى عليها يسوع كنيسته وهذا اعتقاد كاثوليكي بحت حول الكنسية وتأسيسها.

وفي نص آخر: "**وأجابه ليفي،" بطرس، لقد كنت دائماً حاد الطباع وأرى الآن أنك تعارضها وكأنك خصمها. إذا كان المخلِّص قد جعلها شخصا مُهمًا، فمن أنت لترفضها؟ من المؤكد أن المخلص يعرفها حق المعرفة. لذلك هو يحبها أكثر منا**"[4].

وقد أوكل المسيح لمريم المجدلية مهمة عظيمة حين علم بأنه سوف يتم الإمساك به وصلبه قريباً، فهو كان يريد للكنيسة مستقبل يقوم بين يدي مريم المجدلية.

---

[1]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص263.

[2]- شيفرة دافينشي، المصدر نفسه، ص264.

[3]- شيفرة دافينشي، ص271.

[4]- شيفرة دافينشي، ص277.

"...وفي تلك الفترة حسب ما يذكر الإنجيل(إنجيل مريم المجدلية)، يشعر يشوع بأنه سوف يتم القبض عليه وصلبه قريباً.لذا فهو يقوم بإعطاء مريم المجدلية تعليمات حول كيفية متابعة كنيسته بعد أن يموت. ونتيجة لذلك يعبر بطرس عن استيائه حول قيامه بدور ثانوي لامرأة تحتل البطولة.يمكنني القول إن بطرس كان متعصباً للرجال"[1].

وإن كان موضوع المرأة على رأس الكنسية الأولى بدل الرجال شكل نقطة تصادم وخلاف شديد بين الكثيرين من المنتسبين للمسيحية كون هذه المرأة ستحمل لواء الكنسية إلى العصر الحديث وذلك من خلال سلالتها المتتابعة عبر السنين.

رابعاً– الزواج المقدس: ويعود في رأي الكاتب إلى طقوس وثنية قديمة، وذلك من خلال طقوس جنسية يعرف هذا الزواج باسم "بيروس غاموس" وهو المصطلح الإغريقي الذي يعني الزواج المقدس، والذي يصفه دان براون بقوله: **"ويعود هذا الطقس الاحتفالي إلى أكثر من ألفي سنة خلت.وكان الكاهنات والكهنة المصريون يؤدونه بانتظام للاحتفال بخصوبة الأنثى المتجددة"**[2]، كما أن هذا الطقس لم يكن بمعنى الزواج المفهوم حاليًا بل كان بمفهوم الاتحاد، بل فعلاً دينياً وروحانياً بحتاً، ثم يسرد الكاتب أن هذا الطقس كان موجودا في مصر القديمة بقوله: "**ومنذ عهد إيزيس، كانت الطقوس الجنسية تعد الجسر الوحيد الذي ينتقل من الأرض إلى الجنة. "وذلك عن طريق الاتحاد مع المرأة"**[3]، وأيضا في التقاليد اليهودية الأولى بقوله: **"حيث إن اليهود الأقدمون كانوا يؤمنون أن قدس الأقداس في هيكل سليمان لم يكن بيت الرب فحسب، بل كان بيت الربة شيكينا أيضا. لذا فقد كان الرجال الباحثون عن الكمال الروحي يأتون إلى المعبد ليزروا الكاهنات أو خادمات الهيكل ويمارسوا معهن الجنس للتواصل مع الرب من خلال الاتحاد الجسدي..."**[4].

---

[1]. دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر السابق، ص277.

[2]. دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر نفسه، ص344.

[3]. شيفرة دافينشي، ص 345.

[4]. شيفرة دافينشي، ص346.

أما بالنسبة للكنيسة القديمة يقول براون:" **كانت فكرة ممارسة الإنسان للجنس كطريقة مباشرة للتواصل مع الرب تشكل خطراً يهدد قاعدة السلطة الكاثوليكية، بحيث أن ذلك يقلل من أهمية الكنيسة التي نصبت نفسها الطريق الوحيد المؤدي إلى الرب"**[1].

وعليه فإن ممارسات الكنسية حديثا لجعل الزواج المقدس لا يتم إلا عن طريق الكاهن والكنسية ولا يتم فكاكه إلا بموت أحد الزوجين، يعد طريقة واضحة لسيطرة الكنيسة على الحياة الخاصة للمسيحي، وهو ما يرفضه البروتستانت ومنهم الكتاب دان براون وبعض الأرثدوكس ممن تأثر بالمسلمين.

خلاصة: ركز الكاتب على أهم شعيرتين بالنسبة لمذهبه البروتستانتي وهي التعميد، والعشاء الأخير وإن ذكر رسامة الكهنة لحاجة إيرادها لتعلقها بموضوع مريم المجدلية ومكانتها عند المسيح، ويظهر براون هنا مظهر المدافع عن الشعيرتين من خلال نقضه لتعميد قسطنطين كان مجرد دعاية فقط لإثبات مسيحيته الموهومة، أما شعيرة العشاء الأخير فقد بدا براون يدلل عليها من خلال الرموز التي تظهر في لوحة دافينشي العشاء الأخير، وأن هذا الأخير تكمن أهميته ليس في الطقوس المتوارثة اليوم بل في رمزية الكأس المقدسة وهي مريم المجدلية وزواجها بالمسيح وأنها كانت حاضرة بقوة في أشد اللحظات وأقساها وهذا ما أوردهُ في توكيلها بتأسيس الكنيسة ورعاية شؤونها.

[1]. دان براون، شيفرة دافينشي، ص346.

المبحث الرابع: مصادر التشريع المسيحية

ويحتوي على مطالبين:

المطلب الأول: المصادر المسيحية.

المطلب الثاني: المصادر المسيحية في الرواية.

لكل دين سماوي أو وضعي مصادر يتبعها في تشريعاته، والدين المسيحي له مصادره التي يستند إليها في كل تشريعاته الكنسية والتي يعلمها الآباء والكهنة لإتباع الكنيسة من الرعايا المسيحيين، وأول مصدر يتبعه المسيحيون في تشريعاتهم هو ما يسمونه الكتاب المقدس، ويحتوي 73سفرا بين العهدين القديم والجديد، وكل سفر هو كتاب منفصل يحوي مضامين معينة لكن يجمعها كلها الكتاب المقدس، ثم المصدر الثاني وهي المجامع الكنسية وقراراتها التي تعد مقدسة برعاية الروح القدس، ثم المصدر الثالث وهو تعاليم الكنيسة، ويصدرها البابا الذي يعتبر قائد الجماعة المسيحية في العالم ومعه مجلس الأساقفة والهيئة الكنسية ويحكمون من روما أو ما تعرف بالفاتيكان، ضمن مطلبين أولهما عن المصادر المسيحية عموماً، وثانيهما عن المصادر المسيحية من خلال الرواية وهي كالآتي:

المطلب الأول: المصادر المسيحية

ما أرسل الله من رسولٍ إلا وأنزل معه كتابا فيه الشرائع والأحكام الدينية منها والدنيوية، والمسيح عيسى عليه السلام ليس استثناء من الرسل فلقد انزل الله عليه كتابا؛ وهو الإنجيل إلى بني إسرائيل قال تعالى: **﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:46]**، وأمرهم سبحانه بحفظه وعدم الزيغ عنه، إلا أن الأيادي الوثنية حرفته واستبدلته، وجعلت المجامع مصدرا للعقائد، وحاليا يعتمد المسيحيون الكتاب المقدس(العهد القديم[1]/ العهد الجديد) مصدرا للتشريع عندهم.

الفرع الأول: الكتب المقدسة

أولاً– العهد القديم:ويقسمها الباحثون إلى أربع مجموعات وتضم 39 سفرا وهي كالتالي:

1– المجموعة الأولى (التوراة): وتسمى أيضا أسفار موسى، كتب موسى الخمس، كتب الشريعة وهي كالآتي:

أ– سفر التكوين: ويسمى سفر الخليقة وسمي بالتكوين: لأنه يعرض تاريخ الخلق والإنسان الأول وقصص الآباء الأولين، ويحتوي على خمسين إصحاحاً، ويتناول القضايا التالية: بداية

[1] - العهد القديم مصطلح يستخدمه النصارى للإشارة إلى كتاب اليهود المقدس وترجع هذه التسمية إلى بولس، حين سمى التوراة بالعهد القديم في قوله:(عند قراءة العهد العتيق)(2 .كورنثوس 14/3).

الخليقة، قصة ادم وحواء، قصة ذرية ادم حتى نوح، قصة نوح، قصة إبراهيم، قصة يعقوب ويوسف والأسباط.

ب- سفر الخروج: وسمي بالخروج: ذلك أن بني إسرائيل خرجوا وتحرروا من رق العبودية في مصر، فخلصهم الله من هذا الرق على يد موسى، ويتكون من أربعين إصحاحاً، أهم الإحداث التي يتناولها هذا السفر هي: كيف عاش بنو إسرائيل في مصر وتوالدوا وكثرت ذريتهم، إذلال فرعون لبني إسرائيل، ولادة موسى وإلقاءه في البحر... وغيرها

ج- سفر اللَّاويين: نسبة إلى الأحبار القائمين على الأمور الدينية، وهم من نسل "لاوي" أحد أبناء يعقوب ويتكون من 27 إصحاحاً، أهم مايتناوله هذا السفر هو: التشريعات والوصايا والأحكام مثل: الكفارات، القرابين، الأعياد، النذور، الطهارة، المعاملات.

د- سفر العدد: سمي بالعدد لأنه شُغل معظمه بإحصاء قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وترتيب بيوتهم، وإحصاء الذكور ويتكون من 36 إصحاحاً، وأهم القضايا التي يتناولها هي: إحصاء دقيق لقبائل وأسباط بني إسرائيل وترتيب منازلهم حسب أسباطهم، تاريخ بني إسرائيل في التيه في صحراء سيناء، كما يحتوي على كثير من التعاليم والطقوس والتنظيمات الكهنوتية.

هـ- سفر التثنية: سمي بالتثنية لما تكرار من وصايا وشرائع وأحكام وعبادات وصلوات على موسى عليه السلام مرة ثانية، ويسمى تثنية الإشتراع ويتكون من 34 إصحاحاً[1].

2- المجموعة الثانية (الكتب التاريخية): وتشمل على 12 سفراً:

أ- **يشوع:** وهو يحكي عن دخول يشوع أرض كنعان مع شعبه، وتقسيم الأرض بين الأسباط أو القبائل العبرانيَّة.

ب- **القضاة:** وهو يحكي عن الشعوب التي كانت تستوطن أرض كنعان، ويحكي أيضًا عن الحروب والمنازعات بين هذه الشعوب والشعب اليهودي.

ج- **راعوث:** قصة لفتاة من شعب (موآب) وهي تعتبر جدة للملك داود.

هـ،د- **سفر صموئيل الأول والثاني:** وفيهما أحداث عن النبي(صموئيل) الذي كان معلمًا وسياسيًا، و لعب دورًا مهمًا في تكوين مملكة إسرائيل.

[1]- أحمد شلبي، مقارنة أديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988م، ص233 ـ 234.

ط،ح،ز،و- **سفر الملوك الأول والثاني، وسفر الأخبار الأول والثاني**: وفيها متابعة تاريخ الأمة اليهوديَّة التي انقسمت إلى مملكة إسرائيل وملكة يهوذا.

ل،ك- **عزرا ونحميا**: وهي قصة إعادة بناء مدينة أورشليم بعد أن كان قد خربها ملك بابل.

م- **أستير**: وهي حكاية فتاة يهودية تحت حاكم من غير بني إسرائيل، استخدمت جمالها وفتنتها في سبيل رفع الظلم عن اليهود وتقديم خدمات لهم.

3- **المجموعة الثالثة كتب الحكمة، (الأسفار الشعرية)**: وهي كتب مليئة بالحكم والأمثال ومكتوبة بطريقة شعرية.

أ- أيوب: والكتاب يحكي قصة أيوب عليه السلام.

ب- الأمثال: وهو منسوب إلى نبي الله سليمان عليه السلام، وكلها نصائح وأمثال.

ج- المزامير: وهو كتاب صلوات وأغاني، وهو منسوب إلى نبي الله داود عليه السلام.

د- الجامعة: وهو ملخص تعاليم سليمان عليه السلام عن عدم وجود معنى للحياة بدون الله.

هـ- نشيد الإنشاد: وهو عبارة عن أنشودة شعرية تصف الحب بين العريس والعروس[1].

4- المجموعة الرابعة (كتب الأنبياء): وهي تنقسم إلى قسمين وهما:

أ-القسم الأول (كتب الأنبياء الكبار): وهم الذين يعلنون للشعب بشارة الله وكلمته المقدَّسة، وتسمى كتب أنبياء كبار بسبب طول مدة وعمق تأثير خدمتهم بين الشعب وهم:

- أشعياء: وقد عاش في وقت تثبتت فيه مملكة بابل، وقد تنبأ مسبقاً بوقوع اليهود في الأسر، ولكنه أعلن أنه سيأتي الخلاص، وقبل حوالي 700 سنة من ميلاد المسيح تنبأ أشعياء بميلاده من عذراء وصلبه نيابة عن البشر ثم قيامته من الأموات.

- أرميا: وقد كتب عن الأسر في مملكة بابل، وتنبأ مسبقا عن رجوع اليهود إلى وطنهم بعد 70 سنة، والذي قد تحقق بالفعل.

- مراثي أرميا: وهو يتناول هدم يهودا وأورشليم والهيكل على يد البابليين.

[1]- مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ط1، دار بن الجوزي، القاهرة. مصر،1432هـ/2011م، ج2، ص98- 99.

– **حزقيال**: وهو عاش في زمن الأسر في مملكة بابل وقد تنبأ بالعديد من الأمور. التي حدثت بالفعل.

– **دانيال**: وهو عاش أيضا في زمن الأسر وترقى مناسب هامة في مملكة بابل.

ب– القسم الثاني (كتب الأنبياء الصغار): وهي أسفار قصيرة، وكاتبوها تنبئوا بكلمة الله في عصر كان فيه الناس لا يهتمون بالأمور الدينيَّة، بل ويتذمرون على الله.

– **هوشع**: وهو كان يعظ الشعب عن محبة الله للإنسان برغم معصيته وعدم أمانته.

– **يوئيل**: وهو قد سبق وتنبأ بحلول الروح القدس على المؤمنين.

– **عاموس**: وقد كان راعيا للغنم، وكان يبين للشعب مساوئ الظلم الاجتماعي، وحذرهم من يوم عقاب الرب الذي سيحل عليهم بسبب خطاياهم وعدم توبتهم.

– **عوبديا**: وقد تنبأ عن حلول يوم الغضب على أدوم، وهو أصغر كتب العهد القديم.

– **يونان**: وهو يحكي عن رجل أرسله الله إلى مدينة نينوى ليبشر فيها، ولكنه لم يطع، وفي البداية حاول الهرب في سفينة، ولكن سمكة كبيرة ابتلعته وغيرها.

– **ميخا**: وقد عاش في زمن أشعياء، ومعه زمن هوشع، وقد تنبأ أيضا بخراب المملكة اليهوديَّة، ولكنه تنبأ بمجيء المخلص.

– **ناحوم**: وقد تنبأ بسقوط مدينة نينوى التي بعد أن تاب أهلها عن الشر أيام يونان النبي عادت إليه.

– **حبقوق وصفنيا**: حذروا الشعب من الاستمرار في الشر والبعد عن الله.

– **حجي وزكريا**: وقد قاموا بتشجيع الشعب على إعادة بناء الهيكل عند عودتهم إلى وطنهم بعد الأسر[1].

[1]ـ مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، المرجع السابق، ص99.

– ملاخي: وقد عاش قبل ميلاد المسيح بحوالي 400 سنة[1].

ثانيًا– العهد الجديد: أطلقت هذه التسمية ـ كما يذكر النصارى ـ على المجموعة المكونة من 27 سفرا على اعتبار أنَّها تتحدث عن الفترة التي بدأت بحياة المسيح عليه السلام، وفي مقابل ما يسمى بالعهد القديم الذي يتحدث عن الفترة التي تبدأ بعهد موسى عليه السلام [2].

أ– الإنجيل: والأناجيل المعتبرة عند المسحيين أربعة: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، ومكان الأناجيل في النصرانية مكان القطب والعماد، وإذا كانت شخصية المسيح وما حاطوها به من أفكار هي شعار المسيحية، فإن هذه الأناجيل هي المشتملة على أخبار تلك الشخصية، من وقت الحمل إلى وقت صَلبه في اعتقادهم وقيامته من قبره بعد ثلاث ليالٍ، ثم رَفعْهُ بعد أربعين ليلة، وهي بهذا تشتمل على عقيدة ألوهية المسيح في زعمهم، والصلب والفداء، أي أنَّها تشتمل على لُبَّ المسيحية في نظرهم بعد المسيح ومعناها، وهذه الأناجيل الأربعة هي التي تعترف بها الكنائس، وتقرها الفرق المسيحية وتأخذ بها[3]، وهي كالتالي:

1– إنجيل متى: وهو أحد تلاميذ المسيح الإثنْي عشر، دُوِنَ الإنجيل باللغة العبرية أو السريانية، وأقدم نسخة عثر عليها كانت بالغة اليونانية، كما أن هناك خلافًا حول من دون الإنجيل ومن ترجمه، وهذا ليس مكان الإسهاب فيه إنما نحن في محل ذكر دون إطناب.

2– إنجيل مرقص: كَتَبه يوحنا الذي أُخْتِيرَ من السبعين وفد، كان رجلا نشيطًا في نشر النصرانية في أنطاكية، وشمال إفريقيا، ومصر، وروما، وقد مات مقتولا حوالي عام62م.

---

[1]ـ مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، المرجع نفسه، ص 101.

[2]ـ موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي، تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره عرض ونقد، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف محمود محمد مزروعة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، ص30.

[3]ـ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، 1381هـ /1966م، ص42.

3- إنجيل لوقا: طبيب من أصل يهودي، كان مرافقا لبولس(شاول)[1] في حلّهِ وترحاله، وهو ليس من تلاميذ المسيح.

4- إنجيل يوحنا: وهو حواري ابن صياد، كان المسيح يحبه، و يقال أنه شخصية مجهولة، انفرد بالقول بالتثليث و بألوهية المسيح في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصرانية.

ب- الرسائل: ويسمونها الأسفار التعليمية، وهي توضح المسيحية المعاصرة أكثر من الأناجيل، وقد دونها رجال مشهورين، وهي تُعْنَى بتفسير مظاهر السلوك وأنواع الطقوس في الحياة النصرانية[2]، وجميع الرسائل مكتوبة باليونانية، وهي في مجموعها اثنتان وعشرون رسالة(22)، وعدد الرسائل وكَاتبوها مقسمة كالتالي:

1- الأولى: وتسمى **بأعمال الرسل** كتبها لوقا صاحب الإنجيل المسمى باسمه، وهي واحدة فقط.

2- 14رسالة كتبها بولس وهي:

رسالة أهل رومية، كورنثوس الأولى والثانية، غلاطية، أفسس، فيليبي، كولوسي، تسالونيكي الأولى والثانية، وثيموثاوس الأولى ـ تيموثاوس الثانية، تيطس، فيلمون، العبرانيين.

3- رسالة كتبها يعقوب.

4- رسالتان كتبهما بطرس.

5- ثلاث رسائل كتبها يوحنا صاحب الإنجيل المسمى باسمه.

6-رسالة كتبها يهوذا.

---

[1]ـ اسمه العبري شاول، ولد في طرطوس بآسيا الصغرى بعد ميلاد المسيح، من أبوين يهوديين، وهم من أشد الفرق عداوة للمسيح، ولم يكن بولس من تلاميذ المسيح ولم يره ولم يسمع منه، كانت حرفته صناعة الخيام، وله نفوذ عالي عند الدولة الرومانية، تعلم الناموس على يد معلمه "غمالائيل" عرف عن بولس انه كان من المضطهدين وشديد القسوة لأتباع المسيح قبل ادعائه الإيمان، وبعد فترة من الوقت آمن بالمسيح لرؤيا رآها فقال له المسيح:" شاول! لما تؤذيني؟"... وبدأ حملاته التبشيرية وقام بنشر الإنجيل وبناء الكنائس. ينظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير بطرس عبد الملك، وجون ألكسندر طمسن، وإبراهيم مطر، دون ط، دون تاريخ ومكان نشر، ص 136ـ 137.

[2]ـ سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة مصر، 1410هـ/1990م، ص5ـ6.

كما يوجد رسائل أخرى يسمونها "السفر النبوي" وهي رؤيا يوحنا، وهذه الرسالة في منحاها ومنهجها تخالف الرسائل السابقة، فبينما الرسائل السابقة وَعْظِيَّةٍ وتعليمية في جملتها، وتتعرض كثيراً لذكر بنوة المسيح، وتخليصه للعالم من خطيئته، نجد رسالة رؤيا يوحنا اللاهوتي، تعني ببيان أُلوهية المسيح، وسلطانه في السماء، وعلمه بحال الكنيسة، والقوامين على المسيحية من بعده[1].

الفرع الثاني: المجامع الكنسية

المجمع لغة: مُجْمَعٌ ويقال أيضا أَجْمِعْ أمرك ولا تدعه منتشرا، والجمع: اسم لجماعة الناس، والمجمع: يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه كمجمع البحرين ملتقاها، ويقال: أدام الله جمعة ما بينكما كما تقول أدام الله ألفة ما بينكما[2].

اصطلاحا: عرفها أحد علماء النصارى الأستاذ زكي شنودة: "والمجامع هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، رسم الرسل نظامها في حياتهم، إذ عقدوا المجمع الأول في أورشليم سنة 51م برئاسة أسقفها يعقوب الرسول مع بقية الرسل، للنظر في مسألة ختان الأمم، ومن ثم نسجت الكنسية بعد ذلك على منوالهم".

والمجامع نوعان:

الأول: مجامع محلية أو مكانية أو إقليمية: وهي التي كانت تعقدها الكنائس المحلية وما تزال تعقدها في حيزها ودوائرها الخاصة، من أساقفتها وقساوستها، وذلك للبحث في شؤون الكنائس المحلية.

الثاني: المجامع المسكونية أو العالمية: وهي اجتماع جميع رجال وممثلي الكنائس من أنحاء المعمورة، وذلك للبحث وموجهة الأمور المتعلقة بالعقيدة النصرانية، وصد كل مذهب وعقيدة غريبة ومخالفة للديانة النصرانية، وإصدار قرارات بأنها وشأن مبتدعيها[3].

إلَّا أننا في بحثنا سنعرض المجامع المسكونية فقط لأنها هي ما تَقَرَرَ فيها العقائد المسيحية، وهي المجامع التي تلتزم بها كل الطوائف والكنائس المسيحية، أما بخصوص عدد المجامع التي

---

[1]- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، المرجع السابق، ص70.

[2]- ينظر:الرازي، مختار الصحاح، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بدون ط، 1415هـ/1995م، باب الجيم، ص119. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، باب الجيم، ج8، ص53.

[3]- ينظر: زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ط1، مصر، دون تاريخ نشر، ج1، ص63-64.

انعقدت مدة من الزمن تبدأ من القرن الأول المسيحي إلى عام 1869م فَعُدَّتْ بحوالي(20) مَجْمَعًا، وهذا ما يرويه نوفل بن نعمة الله بن جرجس في كتابه" سوسنة سليمان" مع الاختلاف والإنكار لعمومية بعضها، أو لصحة قراراتها، وأخطر المجامع التي لها صلة بانحراف عقائد النصارى عن التوحيد إلى التثليث هي أربعة سيأتي ذكرها تباعًا.

أولًا: مجمع نيقية[1](325م):

1- سبب انعقاده:

أ- سبب عام: الاختلاف بين الطوائف المسيحية في شخص المسيح:" فقد اشتد الاختلاف بين الطوائف المسيحية الأولى وتباعدت مسافات الخلف تباعدا شديدًا، ولا يمكن أن يكون معه وفاق، وكان الخلاف يدور حول شخص المسح... أهو رسول من عند الله فقط، أم له بالله صلة خاصة أكبر من رسول، فهو من الله بمنزلة الابن لأنه خلق من غير أب، ولكن ذلك لا يمنع أنه مخلوق لله، لأنه هو كلمته! ومن قال انه ابن الله له صفة القدم كما لله تلك الصفة".

ب- سبب خاص: بدعة أريوس[2]: حين قرر بوحدانية المعبود منكرا ما جاء في الأناجيل مما يوهم بألوهية المسيح وهذا سبب محاربته لكنيسة الإسكندرية وبطريكها، ومما قال أريوس:" يسوع المسيح ليس أزليًا وإنما هو مخلوق من الآب، وأن الابن ليس مساويًا للآب في الجوهر، لأن ألوهيته مكتسبة من الآب".

---

[1]- نيقية بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر القاف وياء خفيفة قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيقية هكذا ذكرها بالألف طولها سبع وخمسون درجة وعرضها إحدى وأربعون درجة، قال ابن الهروي مدينة نيقية من أعمال إسطنبول على البر الشرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر أبا يزعمون أن المسيح عليه السلام كان معهم في هذا المجمع وهو أول المجامع لهذه الملة و به أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم وصورهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دون ط، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ نشر، ج5، ص333.

[2]- ولد في ليبية القيروان بإفريقيا سنة 270م، ودخل في شبابه المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية، ثم رسمه البابا بطرس بطريرك الإسكندرية شماساً سنة 307م، ثم قساً وواعظاً، وكان ذكياً فصيحاً، فما لبث أن طلع على الناس بعقيدة جديدة تخاف عقيدة الكنيسة بل وتهدمها، فآريوس ينادي بعقيدة:" الآب أقدم من الابن، وأنه خلق الابن من العدم، فالابن إذاً غير مساوٍ للآب في الجوهرِ، لأنه أدنى منه في الطبيعة والمنزلة. ينظر: زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط المسيحية، ط1، مصر، دون تاريخ نشر، ج1، ص54.

2- عدد المجتمعين: كان عدد المجتمعين عامة 2048، ثم بعد التناظر انشق إلى قسمين: فريق أول ذهب للقول بألوهية المسيح وعددهم 318 أسقفا وهم تابعون لرأي قسطنطين وفريق ثانٍ معارض وهم شتى في المذهب والرأي.

3- قرارات الجمع:

أ- ألوهية المسيح، وأنه من جوهر الله وانه قديم بقدمه، وأنه لا يعتريه تغير ولا تحول.

ب- طرد كل من يخرج عن هذه العقيدة.

ج- حكم المجمع على أريوس بحرمانه ونفيه وحرق كتبه.

د- اختار المجمع الكتب المقدسة التي لا تتعارض مع القرارات وحرق ما عداها[1].

4- الآثار المترتبة على قرارات هذا المجمع:

كان عام 325م أول تاريخ يتخذ فيه قرار ضد التوحيد ويحكم بألوهية المسيح. وفي هذا المجمع أتم المتآمرون ما بدأه (بولس اليهودي)، وحققوا ما أراده حين حولوا المسيحية من دين مثالي كما جاء به المسيح عليه السلام، إلى دين خليط من الوثنيات والخرافات والأساطير، فالمسيحية كانت قبل هذا المجمع قائمة على التوحيد، لكن هذا المجمع فرض قراره في قضية هي من أخطر قضايا العقيدة وهذا يظهر جليا في نص الأمانة التي جعل أساس دينهم[2]. قال تعالى:**﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[المائدة:72]**.

[1]- سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، المرجع السابق، ص 83، وص85-86، ص 91.

[2]- سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، المرجع نفسه، ص96.

ثانياً– المجمع القسطنطيني الأول (381م):

1– سبب انعقاده: دعا الإمبراطور"ثيودسيوس"سنة 381م إلى عقد مجمع القسطنطينيَّة[1] لمواجهة الدَّعوات التي كانت منتشرة بين الكنائس، منها دعوة"مقدونيوس" الذَّي كان أسقفا للقسطنطينيَّة، الذَّي نادى بأنَّ الرُّوح القدس مخلوقٌ وليس إلهًا، وكذا دعوة "صابيليوس" الذَّي كان ينكر وجود ثلاثة أقانيم, أيضا دعوة"أبوليناريوس" الذَّي كان أسقفا على اللاذقية والشَّام والذَّي أنكر وجود نفس بشريَّة في المسيح.

2– عدد الحضور: حضر المجمع 150 أسقفًا.

3– قرارات المجمع:

أ– قرر فيه ألوهية الروح القدس.

ب– لعن وطرد من خالف قرارات المجمع، وبذلك اكتمل ثالوث النصارى.

[1]ـ قُسْطَنْطِينِيّةُ: ويقال قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة، قال ابن خرداذبه: كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكا ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلا، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها اسطنبول وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، وذكر أن لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب، منها: باب الذهب وهو حديد مموّه بالذهب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ج4، ص347.

ثالثاً– مجمع أفسس[1](431م):

1– سبب انعقاده: مقوله نسطور[2] أسقف القسطنطينيَّة حول طبيعة المسيح:" المسيح له طبيعتان إلهيَّة وإنسانية بشريَّة وأنَّ مريم والدة الإنسان وليست والدة الإله"

2– عدد الحضور: عقد المجمع بحضور160 أسقفًا.

3– قرارات المجمع:

أ– أنَّ المسيح إله وإنسان ذو طبيعة واحدة وأقنوم واحد وأن مريم أمٌّ إلههم.

ب– حكم على نسطور بالطَّرد من الكنيسة[3].

رابعًا– مجمع خلقيدونيا (451م):

1– سبب انعقاده: يعود سبب انعقاد هذا المجمع في بقاء الخلاف قائما حول طبيعة المسيح وبالضبط في مسألة اجتماع العنصر الإنساني والعنصر الإلهي فيه، فلم يُقضَ على نحلة نسطور قضاءً مبرمًا، وان كان قد نفاه وآذاه، بل نمت نحلته بعد ذلك في المشرق، بل وأنَّ كنيسة الإسكندرية قد خرجت هي الأخرى برأي جديد عرضته على الملأ من الأساقفة وجمعوا له جمعا قرروه فيه، وذلك الرأي هو: "أنَّ للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت والناسوت"، وهو ما عقد له مجمع أفسس الثاني(449م)، فلما عارضه بطريك القسطنطينيَّة وأعلن انسحابه من المجلس وعدم احترامه، قرر رئيس المجلس حرمانه مع حدوث صخب

---

[1]ـ أسست من قبل أهل أثينا كولاية تابعة لها في القرن العاشر قبل الميلاد، حكمت فارس المدينة حوالي 200عام إلى أن استولى عليها الإسكندر الأكبر سنة 334 ق.م. ينظر: سان بيتر، إعداد ماهر كامل، المدن الهامة في تاريخ المسيحية، دون ط، مكتبة المهتدين دون تاريخ ومكان نشر، ص15ـ17.

[2]– ولد في 381م، بمدينة مرعش بسوريا، وتربى في أنطاكية، انظر: الشهرستاني: الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 1413هـ/1992من ج2، ص251، وهناك ترهّبن بدير أيروبيوس، وقد تتلمذ على يدي ثيودوروس الميصي، واشتهر بفصاحته وقوة عظاته ومن أقوال نسطور" أن الكلمة هو ابن الله، وأن يسوع هو ابن العذراء مريم. كان نسطور ينادي في أن في السيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين، فهو حين يصنع المعجزات يكون ابن الله، وحين يتألم ويجوع ويعطش ويصلب ويموت يكون ابن مريم. وانظر أيضًا: لم يُذكر اسم صاحبِه،شخصيات من التاريخ المسيحي نسطور المبتدع/نسطوريوس بطريرك القسطنطينية،أخذته يوم:28 /2019/12م، على الساعة: 12:55، من موقع الأنبا تكلا هيمانوت، من الرابط الآتي:

.https://st-takla.org/Saints

[3] ـ سعود بن عبد العزيز الخَلف، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1418هـ/1997م، ص184 ـ 185.

شديد مما كاد أن يودي بحياة رئيس كنيسة القسطنطينيَّة، وقد اشتد الخلاف حول هذا المجمع، أهو صحيح ومحترم، أم هو مجمع غير عام لا تلتزم بآرائه الكنائس كلها؟.

2- قرارات هذا المجمع:

أ-وقد قال ابن البطريق في بيان قرار المجمع: ((قالوا أنَّ مريم العذراء ولدت إلهنا، ربنا يسوع المسيح الذي هو مع أبيه في الطبيعة الإلهيَّة، ومع النَّاس في الطبيعة الإنسانية، وشهدوا أنَّ المسيح له طبيعتان، وأقنوم واحد، ووجه واحد.

ب-لعنوا نسطور، ولعنوا ديسقورس، ومن يقول بمقالته، ونفوه ولعنوا، وقد نفى ديسقورس إلى فلسطين[1].

3- الآثار المترتبة عن قرارات هذا المجمع:

أ- انقسام الكنائس أو بعبارة أدق انفصال الكنيسة المصرية عن الكنيسة الغربية.

ب- عدم اعتراف المصريين بقرار المجمع، ولقد اشتد النزاع بسبب هذا بين المصريين والرومان فثار المصريون وغضبوا عندما رأوا بطريركا يعين على غير مذهبهم، وعلى غير رغبتهم[2].

[1]- سعود بن عبد العزيز الخَلف، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، المرجع نفسه، ص185.

[2]- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، المرجع السابق، ص137.

المطلب الثاني: المصادر المسيحية في الرواية

تستمد الديانة المسيحية عقائدها وشعائرها من مصادر عدَّة أهمها العهد القديم، الأناجيل، رسائل الرسل، والمجامع الكنسية، وفي مجملها يعتقد المسيحيون القداسة، وأنّ مصدرها رباني أو أنَّ الربَّ مُلْهِمٌ بها إلى الرسل، وهذا بإجماع كل الطوائف المسيحية قديماً وحديثاً، ولعل التاريخ التي مرت به هذه المصادر من الجمع والكتابة والتنقيح والترجمة هو ما أثار حولها الشبهات والشكوك، وخاصة عند بروز حركة النقد العلمي التي غزت العقل المسيحي ممَّا أتاح لبعض العلماء وحتى الكُتَّابِ للخوض في هذا المجال ولعل ما سنبرزه في هذه الرواية قصد به الكاتب النقد لا النقض وهي كالأتي:

الفرع الأول: الكتاب المقدس

وهو بشقيهِ العهد القديم والعهد الجديد، يُسْتَمدُ منهما أكثر الشعائر والطقوس والعبادات والاعتقادات؛ وأول ما بدأ به الكاتب هو عرض لبعض الآراء حول الإنجيل من بينهم رأي دافينشي في كتابه قصة ليوناردو أي:"من مذكرات دافينشي في اللاهوت الجدلي والتأمل" بقوله: " **كثيرون هم الذين اتخذوا من الأوهام والمعجزات الزائفة وخداع البشر تجارة لهم**" ثم يعرض الكاتب رأياً ثانياً لدافينشي بقوله:" **الجهل يُعمِي أبصارنا ويُضللنا أيُّها البشر الفانون! افتحوا أعينكم!**" ثم يعود ليُدْلِي برأيين آخرين أمَّا أولهما فهو رأي مارتين بيرسي(مخرج سينمائي) بقوله:"**إنَّ الإنجيل لم يرسل من السماء عن طريق الفاكس**"[1].

وثانيهما رأيه الخاص-براون- وذلك بقوله:"... **إن تقديم آلاف من الوثائق القديمة للعالم بأسره على أنها دليل علمي يثبت أن العهد الجديد هو دليل زائف عن تاريخ المسيح**"، ويقصد بتلك الوثائق هي وثائق الغريل أي الكأس المقدسة، وأن كان هذا المجال ليس لعرضها إلا أن العالم المسيحي بأسره تأرجحت الحقيقة في وجدانه؛ حقيقة أن الإنجيل كتاب سماوي مقدس، بسبب ما فعلته الكنيسة من قمع وقتل إضافة لإخفاء حقيقة المسيح.إلاَّ أنَّ الكاتب براون له رأي ثانٍ في الكتاب المقدس، فبنظره أنَّ العهدين لم يكونا مقدسين بل لم يكن أي منهما من وضعٍ إلهيٍّ، فهو في اعتقاده بالسؤال الذي طرحه في الرواية ـ **من الذي قرر أنَّ إنجيل يجب اختياره لتشكيل العهد الجديد؟**ـ هل هو يسأل

[1]. دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر السابق، ص 259.

سؤال للبحث عن الحقيقة أم ليقدم دليلاً على حقيقة لدحض زيف وهمٍ، فقد اعتقد المسيحيون لقرون عديدة أنها ثابتة غير قابلة للنقاشِ والنقضِ، وَرَدَ في رواية شيفرة دافينشي: " **ثم أخذ أكثر من ثمانينَ إنجيلاً بعينِ الاعتبار لِتُشَكِلَ العهد الجديد إلاَّ أنَّ القليل منها فقط تم اختياره في النهاية، وهي إنجيل متى ومُرقص ولوقا ويوحنا"**[1]، وهنا نركز على العبارتين " ثمانين إنجيلا"، و" تم اختياره" فهما الدالتان على أنَّ الإنجيل الموجود اليوم ليس إلاَّ اختيار بشري محض من أَزْيدَ من ثمانين إنجيلاً كان متواجداً من زمن الرسل(الحواريين) وهو ما أشار إليه براون بقوله:**"فقد أمر قسطنطين بإنجيل جديد وقام بتمويله، أبطل فيه الأناجيل التي تحدثت عن السمات الإنسانية للمسيح وزين تلك التي أظهرت المسيح بصفات إلهية، وحرمت الأناجيل الأولى وتم جمعها وحرقها"**[2]، وللرد على أن هذه الأناجيل الأقدم والأقرب لعصر السيد المسيح يرد براون بقوله: "**إنّ بعض الأناجيل التي حاول قسطنطين محوها من الوجود تمكنت من النجاة فقد تم العثور على وثائق البحر الميت عام 1950م مخبأة في كهف بالقرب من قمران في صحراء النقب، كما عثر على الوثائق القبطية1945م عند واحة حمادي وقد تحدثت تلك الوثائق عن كهنوت المسيح بمصطلحات إنسانية تماما"**[3]، فبراون يرى أن كل من مخطوطات قمران، والوثائق القبطية هما دليلان على كثير من الفبركات في الإنجيل وأن ما بين يدينا من الأناجيل اليوم جمعت لأغراض سياسية لا تمت للدين بصلة وأن الغرض منها تدعيم سلطة ونفوذ الإمبراطور قسطنطين وأتباعه، وورد أيضا في الرواية: **"ويحكى أن وثيقة Q الأسطورية هي جزء من هذا الكنز، وهي مخطوط يعترف حتى الفاتيكان بوجودها، ويقال أنها كتاب يحمل تعاليم يسوع، والذي ربما يكون قد كتب بيديه"**[4]، فهده الوثيقة هي بمثابة الأصل لكل الأناجيل إلاَّ أنَّها مفقودة، وتعود تسمية هذه الوثيقة بالرمز Q إلى الكلمة الألمانية Quelle أيْ المصدر، وهناك أيضا أناجيل حاولت الكنيسة التخلص منها إلاَّ أن في آخر

[1]- دان براون، شيفرة دافينشي، المصدر نفسه، ص259.

[2]- دان براون، شيفرة دافينشي، ص 262.

[3]- شيفرة دافينشي، ص263.

[4]- شيفرة دافينشي، ص 286.

الاكتشافات عثروا على بعض منها كإنجيل فليب، وإنجيل مريم المجدلية وهي التي تدخل ضمن الأناجيل المنحولة أو الغنطوسية،إلاَّ أن الكاتب يعتبرها التي استمد منها الكاتب بعض حقائق روايته برأيه وكلها تدخل ضمن وثائق البحر الميت، والوثائق القبطية في قوله: "**هذه صور للفائف البردي التي عثر عليها في واحة حمادي وفي البحر الميت...إنها السجلات المسيحية الأولى والتي لاتتوافق معلوماتها للأسف مع الأناجيل التي جمع منها إنجيل قسطنطين... إن إنجيل فليب هو دائماً أفضل...**"، وهناك أيضا مقطع من إنجيل مريم المجدلية:"**وقال بطرس،" هل قام المخلص فعلا بالتحدث مع امرأة دون علمنا؟ هل سينصرف عنا وهل سنضطر جميعا للانصياع لأمرها؟ هل فضلها علينا؟**"[1]، وهذا لكون الأناجيل المنحولة كانت لوقت قريب حتى خمسينات القرن الماضي تعتبر مندثرة، وعند ظهورها غيرت الكثير من الحقائق التي ظلت ثابتة في المسيحية، وهزت مكانة الكنسية والكتاب المقدس، برأيي الكاتب في إخفاء حقائق جوهرية وهي: بشرية المسيح ونفي ألوهيته بقوله: "...**ومن خلال المصادقة الرسمية على كون المسيح ابناً الربِّ حول قسطنطين المسيح إلى إله مترفع عن عالم البشر... كينونة تتمتع بسلطة لايمكن تحديها أبداً**"[2].

ثم حقيقة مريم المجدلية وقرابتها من المسيح في قوله: "**إن قصة الكأس المقدسة هي قصة الدماء الملكية، فعندما تتحدث قصة الغريل عن الكأس الذي حمل دم المسيح... تكون في الحقيقة تتحدث عن مريم المجدلية ـ الرحم التي حملت سلالة المسيح الملكية**"، ثم قول الكاتب أيضاً: "**أكبر سرّ في تاريخ الإنسانية جمعاء.لم يكن المسيح متزوجاً فحسب، بل كان أباً أيضا**"[3]، ثم يعود الكاتب ليُدلي برأيه الخاص في الإنجيل وباقي الكتب المقدسة بقوله: "**إن الإنجيل يمثل قانونا أساساً يسير على نهجه ملايين البشر في الكرة الأرضية والحال نفسه في القرآن والتوراة وكتاب الهند القديمة**"[4].

---

[1]ـ دان براون، شيفرة دافينشي، ص275.

[2] ـ دان براون، شيفرة دافينشي،261.

[3]ـ شيفرة دافينشي، المصدر نفسه، ص279.

[4]ـ شيفرة دافينشي، ص379.

الفرع الثاني: المجامع الكنسية

يعود تاريخ المجامع الكنسية في اعتقاد المسيحيين إلى فترة الرسل واجتماعهم في أورشليم، بعد صعود المسيح بحوالي51سنة، فهذا التاريخ بالنسبة للمجامع الكَنَسيَّة، والكنسية ككل يعتبر بمنزلة الدليل الداحض لمن يشكك في مصداقية المجامع وقراراتها، لأنها تعتبر بمثابة الترخيص والكفالة من الرسل إلى الكهنة والباباوات في استمرار عقد المجامع وقداسة قراراتها وأحكامها في العقائد المسيحية، في حين أن الكاتب يرى خلاف ذلك فبنظره المجامع عبارة عن مآمرات قادها قسطنطين وبدأت بمجمع نيقية سنة 325م بين مذهب بولس القائل بألوهية المسيح، ومذهب القائلين بأنه نبيٌ ومعلمٌ مرسلٌ من عند الله وهو أريوس وأتباعه، وإن كانت الكنيسة تعتبر هذا الأخير مبتدع، في حين الكاتب يبرز في سطور روايته أن المسيحية تعرضت للطعن من قبل بعض الأساقفة بالتواطئ مع قسطنطين في قوله: "**أثناء عملية دمج الأديان... كان قسطنطين بحاجة إلى توطيد التعاليم المسيحية الجديدة، وقام بعقد الاجتماع الكنسي المشهور الذي عرف بالمجمع النيقاوي نسبة إلى مدينة نيقية**"، وتم مناقشة عدة قضايا مسيحية وقد عَدَّدَها براون قائلا: "**تم مناقشة العديد من مظاهر المسيحية والتصويت عليها مثل اليوم الذي سيتم فيه الاحتفال بعيد الصفح ودور الأساقفة وإدارة الأسرار المقدسة وأخيراً ألوهية المسيح**"[1].

خلاصة: يَنْزِعُ براون كل قدسية وربانية لمصدرية الكتاب المقدس بشقيه القديم والجديد ويُظهر دليلاً من الاكتشافات العلمية كمخطوطات البحر الميت التي توضح مدى التناقض والانحراف في النصوص المقدسة، ويرى أن الكتاب المقدس كُله أراد تلفيق الحقائق حول المسيح والمسيحية المختلطة بالوثنيات، وأن هذا التحريف حربٌ أريد بها السلطة والنفوذ فقط.

[1]. دان براون، شيفرة دافينشي، ص261.

المبحث الخامس: آراء المذاهب المسيحية فيما أثارته شيفرة دافينشي

ويحتوي على أربع مطالبٍ:

المطلب الأول:آراء الكاثوليك.

المطلب الثاني:آراء الأرثدوكس.

المطلب الثالث:آراء البروتسانت.

المطلب الرابع:آراء مختلفة حول شيفرة دافينشي.

على الرغم من أن الرواية قد ظهرت عام 2003، إلا أن ردود الأفعال التي أثارتها خاصة في مجال الكنسي، لم تبدأ إلا بعد أن انتشر توزيعها وتعددت ترجماتها وتناولتها أقلام النقاد بالتعريف والتعليق، على أهم ماجاء فيها من قضايا قادرة على أن تهز أركان الكيان الكنسي، إن لم تكن قادرةً على أن تنسفهُ نسفًا، وقد كتب في شأنها عدة كنسيين منهم القس: كلودهود، كتاب بعنوان "**أكاذيب شفرة دافينشي**".

المطلب الأول: آراء الكاثوليك

الفرع الأول: الكاثوليك في المعاجم العربية

كثل: مصدر كثل وهو فعل ثلاثي، كثل الشيء جمعه، الكوثل: مؤخر السفينة وقد يشدد فيقال: كوثل[1].

الكوثل: نقله الجوهري قال وهو مؤخرة السفينة وهو نص العين وفيه يكون الملاحون ومتاعهم وقال أبو عمرو صدر السفينة والدوطيرة كوثلها أو الكوثل سكانها [2].

الكاثوليك: مفرد جمعه الكاثوليكية وهو اسم شامل للمسيحيين التابعين لبابا روما، رأس الكنيسة الرومانية أكثر الكاثوليك من فرنسا[3].

الكاثوليك: هي أكبر الكنائس النصرانية في العالم وتدعي أنها أم الكنائس ومعلمتهن ويزعم أن مؤسسها بطرس الرسول وتتمثل في عدة كنائس تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة بابا روما عليها وسميت بالكنيسة الغربية أو اللاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة[4].

---

[1] ـ الفراهيدي البصري، كتاب العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دون ط، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ النشر، ج5، 349.

[2] ـ الجوهري الفارابي، منتخب من صحاح الجوهري، دون ط، دون دار نشر وتاريخ، ج1، ص4386.

[3] ـ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ط1، دار العلا للكتب، مج1، ص1064.

[4] ـ مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ط1، دار بن الجوزي، القاهرة. مصر، 1432هـ/2011م، ج2، ص200.

التأسيس: يدعي أصحابها بان القديس بطرس (ت 62م) هو مؤسسها وأول من استعمل لفظ الكاثوليك للدعوة لتأييد الكنيسة مقابل حركات الخروج علي مفاهيمها وعقائدها – الهرطقة– وهو أسقف أنطاكية القديس أغناطيوس الأنطاكي في القرن الثاني الميلادي[1].

الفرع الثاني: الكاثوليك في المصطلح المسيحي

وهو مصطلح واسع للمعتقداتِ المرتبطة بالعديد من الكنائس المسيحية ويصف مجموع المؤمنين، والمؤسسات، والعقائد، واللاهوت، القداس، والأخلاق، والقيم الروحية للكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وهي تقر بسيادة البابا والتي تجمعها شراكة مع الكرسي الرسولي ويقع مركزها الروحي في مدينة الفاتيكان مقر البابا ويتمركز أتباعها في كثير من دول العالم وخاصة في جنوب أوروبا وأمريكا اللاتينية[2].

الفرع الثالث: أهم المعتقدات عند الكاثوليك

1- أن الروح القدس منبثق من الأب والابن .

2- يجوز الزواج بين الكاثوليك وغير المسيحي: أحيانا يسمحون لرجل الدين غير المسيحي بالاشتراك في شعائر هذا الزواج ويجوز أيضا الزواج الكاثوليكي وبين غيره من المسيحيين أما الكهنة فلا يسمح لهم بالزواج.

3-لا يعتقد الكاثوليك بإمكانية الطلاق حتى لعلة الزنا: الأمر الذي ينتج عنة انتشار الزواج المدني في الغرب هو وما من زيجات يصعب الإفلات منها في حالة الخيانة الزوجية.

4- يقدمون القربان المقدس من الفطير وليس من الخمير.

5- تأجيل مسح الأطفال بالميرون المقدس إلى سن ثمانية سنوات، وعدم التغطيس في المعمودية والاكتفاء بسكب طبق صغير على رأس الطفل.

6- يؤجلون ممارسة سر مسحة المرضى حتى إشراف المريض على الموت ويسمى سر المسحة الأخيرة.

---

[1]- مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، المرجع نفسه، ج2، ص200.

[2]- كاثوليكية، لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 16.09.2020م، على الساعة18.17 مساءً، من "موقع ويكيبيديا الحرة" على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي:

https://ar.wikipedia.org

7- فترة الصوم الأفخارستي: عدم الاحتراس تسع ساعات قبل التناول والاكتفاء بساعتين بالنسبة للأكل ونصف ساعة بالنسبة للشرب.

8- إقامة أكثر من قداس على نفس المذبح في يوم واحد[1].

الفرع الرابع: آراء الكنيسة الكاثوليكية فيما آثارته شيفرة دافينشي

لقد ثارت الكنيسة الكاثوليكية فيما طرحته الشيفرة من آراء حول طبيعة المسيح وما تبنته من أفكار وتساؤلات، وكان رد الكنيسة الكاثوليكية عليها متمثلا بأن:

-وصف الكتاب مصدرًا للمعرفة الزائفة عن المسيحية إلا أنه علي الرغم من ذلك يؤثر على معتقدات أكثر من مليار شخص إذ إن هؤلاء ممن يعتبرون الرواية محض الخيال لا يرون الخداع الكامن فيها.

-إن الكتاب يتحدث عن مريم المجدلية بوصفها كأسا مقدسة ويغفلون وجود ثلاثة عشر كأسا في اللوحة التي رسمها ليوناردو دافينشي بحسبه كما أنه ناقش معنى كلمة ذكرت في إنجيل فيليب على إنها أرامية متجاهلا كونها مكتوبة باللغة القبطية حتى أنه يصف مريم المجدلية باعتبارها ضحية لحملة تشهير داخل الكنيسة الكاثوليكية.

-كان رد الكنيسة على ذلك إن مريم قديسة كاثوليكية كرمتها الكنيسة مكذبة بذلك أن المسيح كان إنسيًا ونبيًا فانيًا وإن الكنيسة قد غطت على ذلك بالكذب وهو ما يتناقضُ مع الحقائق التاريخية حول السيد المسيح أي أنه مارس الجنس ومتزوج وأب لأولادٍ أيضا.

- وصفوا الكاتب دان براون بفقرهِ الشديد في البحث داخل علم اللاهوت وتم وصفه أيضا بكاتب الإثارة الذي يسعى فقط لكسب الأموال ومن أجل ذلك ارتكب أخطاء تاريخية صارخة تعرضت لنقد ورفض واسعٍ بسبب الطريقة التي تناولت فيها شخصية يسوع وعلاقته بشخصية مريم المجدلية بطريقة منافية لما هو مذكور بالكتب المقدسة[2].

---

[1]- أخطاء طائفة الكاثوليك الذين نشأوا بعد الانشقاق في القرن الخامس الميلادي سؤال: ما هي الاختلافات ما بين الأرثوذكسية و الكاثوليكية؟ لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 18.09.2020م، على الساعة: 17.10 مساءً، من "موقع موقع الأنبا تكلا هيمانوت" على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي:

https://st-takla.org

[2]- رواية شيفرة دافينشي ممنوعة في لبنان، ميخال شفارتس، أخذته يوم:10.09.2020م على الساعة:13:34، من موقع الحوار المتمدن على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي: https://www.m.ahewar.org

المطلب الثاني: آراء الأرثوذكس

الفرع الأول: الأرثوذكس في المعاجم العربية

الأرثوذكسية: اسم مؤنث منسوب إلى الأرثوذكس

الأرثوذكس: (جمع) مفرده أرثوذكسي وهي طائفة من المسيحيين تقول بطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة للمسيح وهم أتباع الكنيسة الشرقية التي لا تخضع للرئاسة البابوية الكنيسة الأرثوذكسية هي الكنيسة الشرقية.

الأرثوذكس: هي إحدى الكنائس الرئيسية الثلاث في النصرانية- وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام1054م وتمثلت في عدة كنائس مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها يجمعهم الإيمان بأن روح القدس منبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح وتدعي أرثوذكسية بمعنى مستقلة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى ويتمركز أتباعها في المشرق لذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.

- التأسيس: في نهاية القرن التاسع الميلادي وبالتحديد بعد انقضاء مجمع القسطنطينية الخامس سنة1879م[1] .

الفرع الثاني: أهم المعتقدات عند الأرثوذكس

أ- يرون أن الله هو الإله الواحد من جهة جوهره، المثلث من جهة أقانيمه، فالله هو الآب والابن والروح القدس.

ب- يرى أرثوذكس الكنيسة المرقسية المصرية أن المسيح له مشيئة واحدة وطبيعة واحدة اتحدت فيها الطبيعتان الإلهية والإنسانية في اتحاد عجيب، لا اختلاط فيه ولا تمازج ولا تغيير، بينما يرى أرثوذكس روسيا وأوربا (كنيسة القسطنطينية) أن له طبيعتين ومشيئتين كما قرر عام 451م في مجمع خلقدونية، وهو المجمع الذي رفضت الكنيسة المصرية قراراته، في حين أن الكنائس الأرثوذكسية الرومية القائلة بالطبيعتين قبلته متفقة مع الكنيسة الكاثوليكية.

ج- يؤمن النصارى الأرثوذكس أن روح القدس انبثق من الأب فقط.

---

[1]- الفرق النصرانية المعاصرة، لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم:16,08.2020، على الساعة:21:43، من موقع معرفة الله ، على الشبكة الالكترونية، من الرابط الآتي:

/ https://knowingallah.com

د- يؤمن النصارى الأرثوذكس بأسفار الأبوكريفا السبعة التي يؤمن بها الكاثوليك، وإن كانت الكنائس الأرثوذكسية تستخدم في طقوسها وتعليمها النسخة البرتستتية التي تحذف هذه الأسفار.

هـ- يؤمن النصارى الأرثوذكس بأسرار الكنيسة السبعة (المعمودية – الميرون المقدس- القربان المقدس – الاعتراف – مسحة المرضى – الزواج – الكهنوت[1].

الفرع الثالث: آراء الأرثوذكس في شيفرة دافينشي

كانت ردود أفعال الأرثوذكس على ما أدعى به دان براون في روايته _شيفرة دافينشي- بعيدًا كل البعد عن الحقيقة لأن معظم مزاعمه هي من خرافات أساطير وخيال وتلفيقات انتحلها من كتاب (يسمونهم متأملي العصر الجديد) وقد اعتمد في روايته علي تسع مصادر أهمها:

-الكتاب المقدس (أو الكأس المقدسة) تضمن الكاتب فكرة خيالية افتراضية بأن المسيح قد تزوج من المجدلية.-كتاب (كتاب كشف سر فرسان الهيكل) : كتبه لين بكنت وكليف برنس علم 1997 في بريطانيا.*-(كتابات مارجريت ستاربيرد).

*-ومن معلومات الأخرى التي ركز عليها الباحثون عن هذا الموضوع كانت من كتاب اسمه (الأناجيل المفقودة)[2].

[1]- منقذ بن محمود السقار، سلسلة الهدى (3) - الله جل جلاله واحد أم ثلاثة؟، دون رقم ط، دون دار النشر، مكة المكرمة، ربيع الأول 1424هـ، ص6 - 7.

[2]- رواية شفرة دافنشي حول زواج المسيح من المجدلية والرد عليها، وردا أسحاق عيسى القلّو، أخذته يوم:19.09.2020 ، على الساعة:19:37 مساءً، من موقع قناة عشتار الفضائية، على الشبكة الالكترونية، من الصفحة الآتية:

https://www.ishtartv.com/viewarticle,74960.html

المطلب الثالث: آراء البروتستانت.

الفرع الأول: البروتستانت في المعاجم العربية.

البروتستانت أو البروتستانتية (اسم): وهو مذهب ديني مسيحي نشأ عن حركة الإصلاح الديني التي قادها مارتن لوثر، وتدعو إلى تحرر الفرد من سلطان الكنيسة وتجعله مسؤولا، أمام الله تعالي وحده، وتتبعه عدد من الكنائس كالإنجيلية والمعمدانية وغيرها، ويقابلها الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية الشرقية[1].

بروتستانتية: طائفة من المذاهب الدينية والكنائس المنبثقة عن حركة التغييرات التي أحدثها في الكنيسة عدد من الرجال، أمثال"كالفن ولوثر "وأشهر فروعها "الكالفانية، واللوثرية والانكيلكانية [2].

بروتستانتية: (يعتبر في أصله مصدر صناعي)) أما مفهومها مذهب من المذاهب الدينية المنتمية للكنائس المنبثقة عن الإصلاح الديني في أوروبا[3].

---

[1]ـ Martin Luther مارتن لوثر هو راهب مسيحي ومفكر لاهوت –علم الدين– إصلاحي ألماني، عُرف بتأسيس المذهب البروتستانتي المسيحي.ولد في 10 نوفمبر/تشرين الثاني عام 1483، وعاش في ألمانيا بين القرنين الـ15 و الـ16، وشهدت حياته جدلاً، وخلافاً كبيراً بينه وبين سلطة الكنيسة الكاثوليكية الأكثر انتشاراً آنذاك.

أظهر مارتن لوثر براعة في التعليم، فدَرَس اللاتينية وبعض الدراسات الدينية البسيطة والفنون الحرة، وفق ما نشرت موسوعة.Britannica . أراد والده الذي عَمل في تجارة النحاس أن يدرس ابنه مارتن القانون، وهو ما امتثل له الابن النابه، ولكنه سرعان ما وجد شغفاً آخر، وترك دراسة القانون عام 1505. ينظر: مارتن لوثر الذي لا تعرفه.. أحرق رسالة البابا وحارب الكنيسة الكاثوليكية ليؤسّسَ ثاني أكبر مذهب مسيحي، لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم:18.09.2020م، على الساعة: 19:22 من موقع" عربي بوست" على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية: /https://arabicpost.net

[2]ـ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، مج1، ط1429،1هـ ـ 2008م، ص179، مكتبة علا للكتب.

[3]ـ عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني، دار النشر مصدر للكتاب، موقع معاجم صخر، دون تاريخ نشر، دون طبعة، ص176.

الفرع الثاني: البروتستانتية في المصطلح المسيحي

قد جاءت من حيث أنهم يعترضون على كل أمر يخالف الإنجيل وخلاص أنفسهم وتسمى بالإنجيلية حيث أنهم يتبعون الإنجيل دون سواه ويعتقدون إن لكل قادر الحق في فهمه فالكل متساوون ومسئولون أمامه دون أي واسطةٍ أو تدخل من أي رجال دين، أو هي فرقة من النصرانية احتجوا علي الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل.

-التأسيس: فالبروتستانتية حركة إصلاحية انبثقت عن الكنيسة الكاثوليكية في القرن 16 متأثرة بدعوات الإصلاح السابقة لها ومن ثم تحولت من حركة إصلاحية داخل الكنيسة إلى حركة عقائدية مستقلة ومناهضة لها[1].

فرع الثالث: أهم المعتقدات عند البروتستانت

تؤمن الكنائس البروتستانتية بنفس أصول المعتقدات التي تؤمن بها الكنيسة الكاثوليكية ولكنها تخالفها في بعض الأمور ومنها ما يلي:

1- الإيمان بأن الكتاب المقدس فقط (وليس البابوات) هو مصدر المسيحية.

2- إجازة قراءة الكتاب المقدس لكل أحد، كما له الحق بفهمه دون الاعتماد في ذلك على فهم بابوات الكنيسة.

3- عدم الإيمان بالأسفار الأبوكريفا السبعة، واعتماد التوراة العبرانية بدلاً من اليونانية.

4- عدم الاعتراف بسلطة البابا وحق الغفران وبعض عبادات وطقوس الكنيسة الكاثوليكية.

5- يعتبرون الأعمال الصالحة غير ضرورية للخلاص.

6- رفض تحويل القسيس الخبز والخمر إلى دم المسيح وجسده.

7- عدم الايمان بقدرة القسيس على غفران الخطايا.

8- رفض القداس الالهي[2].

---

[1]- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني،ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ، ج2، ص615.

[2]- البروتستانتية، موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 19.09.2020م، على الساعة:19:16، من موقع معرفة، على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي:

https://www.marefa.org

الفرع الرابع: آراء البروتستانتية في ما ورد في شيفرة دافنتشي

لقد كانت آراء المسيحيين البروتستانت مثل الكاثوليك حيث أدانوا هذه الرواية وخصوصًا في الولايات المتحدة واعتبروها معادية للنزعة السامية وإذكاءً للنزعة اللاسامية محاولاً بذلك محو آثار معاداته لليهودية الماسونية وضاربا بذلك على أوتار حساسة للجمهور الغربي تجاه مثل هذه الأفكار الأسطورية التي ذكرتها الرواية.

وعلى حسب ما جاء في الرواية هذه الحقائق كانت مذكورة في إنجيل فيليب (هو أحد الأناجيل الغنطوسية التي تم اكتشافها في موقع نجع حمادي الأثري سنة 1945م لكن هذه الأناجيل لا تعترف بها معظم الطوائف المسيحية[1].

المطلب الرابع: آراء مختلفة حول شيفرة دافينشي

1- آراء شخصيات إسلامية: - علق عميد كلية الشريعة بجامعة الأزهر-الدكتور جودة عبد الغني بسيوني ـ قائلا نحن نعرف من خلال كل الأدلة أن المسيح لم يتزوج ورفض كل في الرواية وكل ماجاء في الوثيقة التي تعود إلى القرن الرابع الميلادي وقال عنها غير حقيقية على سبيل القطع ولا تصل فيها للشك في مدا مصدقيتها بل نرفضها.

-كما رد –مجدي عاشور الذي شغل مستشار الأكاديمي للمفتي في مصر بالقول أنه من الثابت في الشريعة الإسلامية والشرائع السماوية بل كل الطوائف المسيحية أن المسيح لم يثبت زواجه وأن هذا الأمر معلوم في جميع الأديان أي أن ما جاءت به الرواية مجرد هرطقاتٍ[2].

---

[1]- شيفرة دافينشي رواية معادية لليهودية والماسونية، موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 18.09.2020م، على الساعة:20:16، من موقع جريدة الاتحاد الاماراتية، على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
https://www.alittihad.ae/article/8010/2005/

[2]- رواية شيفرة دافيشي حول زواج المسيح والرد عليها، وردا اسحاق عيسى القلو، أخذته يوم:16.08.2020 على الساعة:22:53، من موقع عشتار، على الشبكة الالكترونية، في الصفحة الآتية:
https://www.ishtartv.com/viewarticle,74960.html

2- شخصيات مسيحية:

- يقول القس جون نور الأمين العام والمتحدث باسم مجلس الكنائس الأردني: " دائرة المطبوعات والنشر طلبت رأينا كمجلس بخصوص الرواية، بعد أن أثيرت مجموعة من الاعتراضات بخصوصها داخل الأردن، خصوصا من الأب رفعت بدر" اطلعت على الرواية فوجدت أنها بالفعل تسيء للسيد المسيح، وتمحصت في الجزئية التي تهمنا ككنيسة، ومن الواضح أن بها تلميحا وغمزا بما لا يتوافق مع العقيدة ومع صفات السيد المسيح سواء كما وردت في الإنجيل أو القرآن. وجدنا أنه ليس من المناسب تداولها، فنسبنا بذلك".

- القس نور لما سأل حول صحة التحليلات التي تقول إن الإيحاءات المتواجدة في الرواية تخدم الفكرة الصهيونية عن هيكل سليمان يقول: "الحقيقة أنني لم أدرس هذه الجزئية بدقة لكنني شعرت من خلال بعض التلميحات هنا وهناك، وفي اللحظة التي تيقنت فيها أن الرواية تطعن في قناعات الدين المسيحي أوصيت إلى دائرة المطبوعات بمنعه من النشر.

- الأب رفعت بدر: كان من أوائل المتنبهين لتناقض هذه الرواية وما ورد في الإنجيل عن شخص السيد المسيح. يقول: "على مدار تاريخ الكنيسة تعرض شخص السيد المسيح لمحاولات دراسة وتحليل. والكثير من هذه المحاولات لا ترتكز على معطيات الكتاب المقدس ولا على أي أسس علمية[1].

-القمص عبد المسيح بسيط – مدير معهد دراسات الكتاب المقدس في سبر الخيمة وأستاذ اللاهوت الدفاعي وتاريخ العقيدة يقول:

- إن شيفرة دافينشي كرواية ليست بحثا علميا في تاريخ الكنيسة بل رواية أدبية تأتي ضمن الأدب البوليسي والرومانسي، وهي عبارة عن مزيج بين الخيال الأدبي والحقائق التاريخية منها الثابتة ومنها الأسطورية الغامضة، وهو ما آثار غضب المركز الكاثوليكي[2].

---

[1]- دائرة المطبوعات تمنع "شيفرة دافنشي" من التداول، موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 12.07.2020، على الساعة: 20:19، من موقع جريدة الغد الأدرنية، على الشبكة العنكبوتية، من الرابط الآتي:

https://alghad.com

[2]- شيفرة دافينشي، موضوع لم يذكر اسم صاحبه، أخذته يوم: 13.07.2020، على الساعة:20:34، من موقع حكيم، على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:

https://www.hakeem-sy.com/main/node/9819

– القمص عبد المسيح بسيط مدير معهد دراسات الكتاب المقدس في سبرا الخيمة، وأستاذ اللاهوت الدفاعي وتاريخ العقيدة، وهو أيضاً صاحب دراسات وأبحاث حول مخطوطات قبطية دينية تم العثور عليها في مصر: عبّرَ عن رأيه بأن تفسير نص البردي مخالف للعلم التاريخي، كما ذكر بأنه شاهد صورة البردية وقرأ نصها، واعترف بأن ترجمة كلمة (زوجتي) أو (عروسي) هي كتابة غنوصية، والغنوصيين كانوا فرقة مسيحية نشأت في ق1م، وكانت تعتقد بالزواج الروحي بين الأفراد، لا الجسدي المعروف (لذلك فإن المسيح يقصد الكنيسة بكلمة زوجتي، لا أمرأة تزوج منها) على حد قوله، كما شرح أن الغنوصيين المعروفة فرقتهم بأنها(المحبة للمعرفة الألهية) يبتعدون من الزواج لأيمانهم بأن الأرواح سجينة في الأجساد، وإنجاب طفل جديد يعني إنجاب سجين جديد، وأن الأجساد لا تتحرر إلا بمعرفتها لهذه الحقيقة، والله عندهم واحد، لا مرئي أرسل المسيح إلى الأرض ليحرر الأرواح السجينة.

– أجل كان للمسيح زوجة وهي كنيسته ، ولحد اليوم نقول (الكنيسة هي عروس المسيح) . كما كانت تقول وتقول وستقول كل راهبة نذرت نفسها للمسيح والتي رفضت الزواج بأنني عروس المسيح ، فهل تقصد الزواج الجسدي أم الروحي ؟

– أما الفاتيكان فأصدرت بياناً شديد اللهجة عن موضوع زواج المسيح مفي من خلاله أن يكون المسيح قد تزوج سواء من مريم المجدلية أو غيرها، وأن البيان أشار الى عدم وجود أدلة تدعم هذا الأدعاء الكاذب .

– الأب اليسوعي سامي حلاق: فعلق على أدعاءات دان براون وأكاذيبه في رواية (شفرة دافنشي) مستخدماً في تعليقه صورة العشاء الأخير التي رسمها الفنان الأيطالي ليوناردو دافنشي قائلاً: التأمل في لوحة العشاء الأخير لدافنشي

هذه اللوحة رسمها ليوناردو دافنشي في ميلانو على جدار غرفة الطعام بدير السيدة مريم (يظهر الباب في الأسفل) ، وهي تمثل العشاء الأخير الذي تناوله المسيح مع تلاميذه الأثني عشر . وقد أزدادت شهرة هذه اللوحة على شهرتها بسبب رواية (هيكل الرؤيا) " 1997 " التي تقول إنّ التلميذ إلى جانب المسيح هو إمرأة أسمها مريم المجدليّة ، فتبنى دان براون هذه النظرية وبنى عليها روايته شفرة دافنشي (2003) .

– ورد الأنبا أرميا الأسقف العام للأقباط الأرثوذكس في مصر على ما جاء في الوثيقة البردية (التي اعتمد عليها براون في تأليف روايته متسائلاً عن تاريخها ومدى صحتها مشددًا على أنه لم ترد في المسيحية خرافات كهذه[1].

[1]- رواية شفرة دافنشي حول زواج المسيح من المجدلية والرد عليها، أسحاق عيسى القلّو، أخذته يوم: 13.07.2020، على الساعة:22:24، من موقع حكيم، على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
https://www.ishtartv.com/viewarticle,74960.html

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول اللهﷺ، أما بعد:

وقد توصلنا لجملة من النتائج والتوصيات ومن أهمها:

أولا– أهم النتائج:

1-يعتبر دان براون من الشخصيات الأدبية المؤثرة في جماهير القراء خاصة بعد إصدار روايتها شيفرة دافينشي التي أثارت بلبلة كبيرة حول العالم.

2- عالجت الرواية تعريف المسيحية من وجه نظر مخالفة للكنيسة الكاثوليكية؛ وذلك راجع لانتماء الكاتب للمذهب البروتستانتي ونزعته النقدية.

3-تصدر الكاتب في روايته دور المدافع عن أهم شعيرتين في مذهبه (التعميد والعشاء الأخير).

4- إبراز دان براون في جميع ثنايا روايته لفكرة زواج المسيح من مريم المجدلية التي تنسف فكرة الألوهية للمسيح.

5-اعتماد الكاتب في نقض ربانية مصادر التشريع المسيحية (العهد القديم، الإنجيل، المجامع الكنسية) على الاكتشافات العلمية (مخطوطات البحر الميت).

ثانياً– التوصيات:

1–ضرورة الكشف عن المخزون المعرفي بين المدَّلَسِ والحقيقي في الأدبيات الغربية الحديثة – الرواية– واستقراء مدى تأثيرها في إيمانيات و عقائد البشر.

2–أن يؤخذ هذا العمل بعين الاعتبار كنقطة انطلاق في الدراسات الأكاديمية المستقبلية المتجددة والمنمذجة ضمن الأدبيات(الرواية، الأشعار، السينما...الخ)، خاصة وأنها جديدة في تخصصنا العقيدة ومقارنة الأديان وتواكب عصرنا العلميِّ.

3–إن تخصصنا يحثنا على البحث والتنقيب في الآراء والعقائد ونقدها وغربلتها، وذلك بإعطاء حقها في الدراسة لحصول النفع وتجنب الضرر والغشاوة على قلب المسلم، وعليه أن يجب نركز على إعطاء الجانب الأدبي أولية في دراساتنا العقائدية.

وسبحانكَ اللهمَّ وبحمدكَ نشهدُ ألاَّ إلهَ إلاَّ أنتَ نستغفِركَ ونتوبُ إليكَ.

1-فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ	الفاتحة	4	17
2	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	البقرة	158	36
3	وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ	المائدة	46	45
4	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ	المائدة	72	53
5	مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ	يوسف	76	17
6	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا	مريم	30	20
7	وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ	مريم	31	20
8	وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ	لقمان	12	شكر وعرفان

2-فهرس الكتاب المقدس

أولاً- العهد القديم:

الرقم	الإصحاح	اسم السفر	رقم الإصحاح	رقم الصفحة
1	نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا	التكوين	26/1	36
2	فقالت رحيل: هو ذا جاريتي بلهة، ادخل عليها فتلد على ركبتيَّ...	التكوين	(6/30)	18
3	هلم ننزل ونبلل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض	التكوين	8/11	36
4	هو ذا عبدي الَّذي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِيَ	أشعياء	1/42	35
5	لكورش الذي مسحه ملكاً...	أشعياء	28/1،24/45	43

ثانيا–العهد الجديد

الرقم	الإصحاح	الإنجيل	رقم الإصحاح	رقم الصفحة
1	وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليتعمد على يد يوحنا...	متى	15.13/3	41
2	من طلق امرأته إلا في حالة الزنا يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة فقد زنى	متى	/19_32/5 9	43
3	يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أولاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِك...	متى	6_ 5/7	41
4	الحق أقول لكم: ما تربطونه في الأرض يكون مربوطا في السماء...	متى	_13/18 20	42
5	فَأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ	متى	26/26 70_	41
6	فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس...	متى	_16/28 20	42
7	فاذهبوا...وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس	متى	19/28	37
8	ووضع أصابعه في أذني الرجل وبصق ولمس لسانه...	مرقص	35.34/7	43
9	من طلق امرأته وتزوج غيرها زنى عليها، وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت غيره زنت"	مرقص	9_ 2/10	43
10	الرب إلهنا رب واحد	مرقص	12/29	33
11	إنَّ المسيح يتألم ويقوم من بين الأموات ...	لوقا	_48/24 50	42
12	لأنَّه هكذا أحب الله العالم حتَّى بذل ابنه الوحيد	يوحنا	17.16/3	35

13	لأنَّ الآب لا يدينُ أحدًا...	يوحنا	22/5	35

ثالثاً– الرسائل:

الرقم	الإصحاح	اسم ورقم الرسالة	رقم الإصحاح	رقم الصفحة
1	ولكن الله هو الذي يتبنانا وإياكم في المسيح...	2-كورنثوس	21/1	44
2	بل أغلظت أذهانهم...	2 ـ كورنثوس	14/3	37
3	لأنَّه لابدَّ أنَّنا جميعا نُظْهَرُ أما كرسيِّ المسيح ...	2 ـ كُورِنْثُوس	10/5	35
4	نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله، وشركة الروح	2- كورنثوس	14/13	37

3– فهرس المصطلحات المشروحة

الرقم	المصطلح	الصفحة
1	العهد القديم	45
2	الثالوث	29
3	أقانيم	29
4	إنجيل	20
5	التعميد	37

4– فهرس الأعلام المترجم لهم

الرقم	العَلَّم	رقم الصفحة
1	أريوس	52
2	نسطور	55

3	بولس	50
4	مارتن لوثر	67

5–فهرس الأماكن

الرقم	المكان	رقم الصفحة
1	نيقية	52
2	قسطنيطينية	54
3	أفسس	55

6– فهرس المصادر والمراجع

أولاً – القرآن الكريم
ثانيا– الكتاب المقدس
ثالثا– الكتب
1- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دون ط، دار الفكر، 1399 هـ - 1979م، مادة: دين،ج2.
2- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر - بيروت - 1414 هـ ،ج1.
3- أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ت: صدقي محمد جميل، دون ط، دار الفكر - بيروت، 1420 هـ، ج2.
4- أحمد شلبي، مقارنة أديان اليهودية، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988م.
5-أحمد شلبي، مقارنة أديان (2) المسيحية، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م.
6- أحمد عثمان ومنير غيور، المسيحية في الإسلام، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009م.
7- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ط1، دار العلا للكتب، مج1،.
8- بوكيت أميركيين ـ ترجمة/رنا سامي الخش، مقارنة الأديان، دون ط، دار الرضوان، حلب، دون تاريخ نشر.

9- التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: د. علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – 1996م، ج1.
10- الجوهري الفارابي، منتخب من صحاح الجوهري، دون ط، دون دار نشر وتاريخ، ج1.
11- دان براون، شيفرة دافينشي، ت: سمة محمد عبد ربه، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2003م.
12- داود فياض، أصول المسيحية كما يصورها الإسلام، دون ط، مكتبة المعارف، دون تاريخ نشر.
13-الرازي،مختار الصحاح،ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بدون ط، 1415هـ/1995م، باب الجيم.
14- رؤوف شلبي، أضواء على المسيحية، دون ط، المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ نشر.
15- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دون ط،دار الهداية، باب: أدب، ج2.
16- زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ط1، مصر، دون تاريخ نشر، ج1.
17- سان بيتر، إعداد ماهر كامل، المدن الهامة في تاريخ المسيحية، دون ط، مكتبة المهتدين دون تاريخ ومكان نشر.
18- سعود بن عبد العزيز الخَلف، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1418هـ/1997م.
19- سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة مصر، 1410هـ/1990م.
20- الشهرستاني: الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1413هـ/1992من ج2.
21- عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، دون ط، دون تاريخ و دار نشر.
22- عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني، دون ط، دار مصدر للكتاب، دون تاريخ ومكان نشر.

23- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط1، دار عمار، عمان ـ الأردن، 1420هـ/2000م.

24- الفراهيدي البصري،كتاب العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دون ط، دار ومكتبة الهلال، دون تاريخ النشر،ج5.

25- مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، المعجم الوسيط، دون ط، دار الدعوة، دون تاريخ النشر،ج1.

26- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة ـ مصر، 1381هـ /1966م.

27- محمد عبد الله دراز، الدين ـ بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دون ط، دار القلم، دون تاريخ نشر، دمشق.

28- مكتب التبيان للدراسات العربية وتحقيق التراث، أبو عيسى محمد بن حسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ط1، دار بن الجوزي، القاهرة ـ مصر،1432هـ/2011م، ج2.

29- منقذ بن محمود السقار، سلسلة الهدى (3) ـ الله جل جلاله واحد أم ثلاثة؟، دون رقم ط، دون دار النشر، مكة المكرمة، ربيع الأول 1424هـ.

30- ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،ط1، دار الصميعي، الرياض، 1413هـ/ 1992م.

31- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير بطرس عبد الملك، وجون ألكسندر طمسن، وإبراهيم مطر، دون ط، دون تاريخ

32- نوال طارق إبراهيم العبيدي، الجرائم الماسة بحرية التعبير في الفكر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

33- ياقوت الحموي، معجم البلدان، دون ط، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ نشر، ج5.

رابعا– الرسائل الجامعية

34- زوينة ميمون، البنية الحوارية في رواية دمية النار لشير مفتي، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف: زاوي سارة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، بجامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/ 2016.

35- موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي، تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره عرض ونقد، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف محمود محمد مزروعة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.

خامسا– المواقع الإلكترونية

36- جريدة الغد الأدرنية:
https://alghad.com/

37- موقع معرفة الله:
https://knowingallah.com/ar/articles/

38- موقع أراجيك:
https://www.arageek.com/bio/dan-brown

39- موقع الانبا تكلا هيمانوت:
https://st-takla.org/

40- موقع الحوار المتمدن:
https://www.m.ahewar.org/

41- موقع المرسال:
https://www.almrsal.com/post/

42- موقع جريدة الاتحاد الاماراتية:
https://www.alittihad.ae/article/8010/2005/

43- موقع حكيم:
https://www.hakeem-sy.com/main/node/9819

44- موقع زيم: http://zims-ar.kiwix.campusafrica.gos.orange.com/
45- موقع سطور: https://sotor.com/
46- موقع فريق اللاهوت الدفاعي: https://www.difa3iat.com/45159.html
47- موقع قناة عشتار الفضائية: https://www.ishtartv.com/viewarticle,74960.html
48- موقع معرفة: https://www.marefa.org/
49- موقع ويكيليكس خفايا وأسرار: http://marocwikileaks.blogspot.com/2013/12/blog-post.html
50- موقع عربي بوست: https://arabicpost.net

7-فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهـداء	
شكر وعرفان	
ملخص	
مقـدمة	1
المبحث الأول: مدخل تمهيدي للدراسة	7
المطلب الأول: الأدبيات الغربية الحديثة	8

المطلب الثاني: تعريف الشيفرة ونبذة عن رواية شيفرة دافينشي	11
المطلب الثالث: تعريف الرواية في الأدب الغربي	13
المطلب الرابع: التعريف بالمؤلف دان براون	14
المبحث الثاني: **الدين المسيحي**	16
المطلب لأول: مفهوم الدين المسيحي (تعريف الدين، تعريف المسيحية)	17
المطلب الثاني: القضايا الدينية ومفهوم المسيحية في الرواية	21
المبحث الثالث: **العقائد والشعائر المسيحية**	28
المطلب الأول: العقائد المسيحية	30
المطلب الثاني: العقائد المسيحية في الرواية	32
المطلب الثالث: الشعائر المسيحية	36
المطلب الرابع: الشعائر المسيحية في الرواية	40
المبحث الرابع: **مصادر التشريع المسيحية**	44
المطلب الأول: المصادر المسيحية	45
المطلب الثاني:المصادر المسيحية في الرواية	57
المبحث الخامس:**آراء المذاهب المسيحية فيما أثارته شيفرة دافينشي**	61
المطلب الأول: آراء الكاثوليك	62
المطلب الثاني: آراء الأرثدوكس	65
المطلب الثالث: آراء البروتستانت	67
المطلب الرابع: آراء مختلفة حول شيفرة دافينشي	70
خاتـمة	73
فهـارس	74